أكتب بنا أبدا بعد الكتاب به

فإنما نحن للأسياف كالخدم

حاصله قالت الأقلام أخرج على الناس بالسيف وقتلهم ثم اكتب بنا ما تقول
من الشوق فإن القلم كالخادم للسيف قال

أسمعتني ودوائي ما أشرت به

فإن غفلت فدائي قلة الفهم

يعني أيها الأقلام أسمعتني ما أشرت به علي ودوائي إشارتك بالصواب
وإن تركت إشارتك ولم أفهمها فإن ذلك دائي قلة الفهم قال

من اقتضى بسوى الهندي حاجته

أجاب كل سؤال عن هل بلم

حاصله من وصل إلى ما يريد بغير السيف إذا أجاب هل أدركت حاجته فيقول لم أدرك قال

توهم القوم أن العجز قربنا

وفي التقرب ما يدعو إلى التهم

حاصله ان تقرب احد من الناس الى غيره فتوهموا انه [illegible] قال

ولم تزل قلة الإنصاف قاطعة

بين الرجال ولو كانوا ذوي رحم

يعني ترك الانصاف سبب لقطيعة الرجال [illegible] ولو كانوا ذوي الأرحام قال

فلا زيارة إلا أن تزورهم

أيدٍ نشأن مع المصقولة الخذم

(الخذم) جمع مخذم السيف القاطع حاصله اذا لم ينصفوا فلا نزورهم

الا بسيف قاطع قال

مِنْ كُلِّ قَاضِبَةٍ بِالْمَوْتِ شَفْرَتُهُ

مَا بَيْنَ مُنْتَقِمٍ مِنْهُ وَمُنْتَقِمِ

قال الشفرة الحد يعني من كل سيف يقضي شفرته بالموت بين الظالم والمظلوم

صُنَّا قَوَائِمَهَا عَنْهُمْ فَمَا وَقَعَتْ

مَوَاقِعَ اللُّؤْمِ فِي الْأَيْدِي وَلَا الْكَزَمِ

قال اللؤم خسة الاصل والبخل والكزم قصر اليد وها صلة نحن حفظنا قوائم السيوف عنهم فلم يسلبوا سيوفنا من ايدينا فتقع الى ايد الذين هم مواقع البخل والقصر عن بلوغ الحاجة

هَوِّنْ عَلَى بَصَرٍ مَا شَقَّ مَنْظَرُهُ

فَإِنَّمَا يَقَظَاتُ الْعَيْنِ كَالْحُلُمِ

قال يعني هون عليك ما كان صعبا لان يقظة الحياة كالمنام

وَلا تَشْكُ إِلى خَلْقٍ فَتُشْمِتَهُ

شَكْوى الجَرِيحِ إِلى الغِرْبانِ وَالرَّخَمِ

(الغربان) جمع غراب (الرخم) جنس الطير يعني ان تشك حالك فقيه شماتة الاعداء ولا يفيده الشكاية مثل شكوى الجريح الى الخ قال

وَكُنْ عَلى حَذَرٍ لِلنّاسِ تَسْتُرُهُ

وَلا يَغُرَّكَ مِنْهُمْ ثَغْرُ مُبْتَسِمِ

يعني احذر الناس واستر حالك منهم ولا تغتر بابتسامهم اليك فانهم خدعوك قال

غاضَ الوَفاءُ فَما تَلْقاهُ فِي عِدَةٍ

وَأَعْوَزَ الصِّدْقُ فِي الأَخْبارِ وَالقَسَمِ

غاض نقص (اعوز) قل حاصله نقص الوفا، وقل الصدق واذ خلف احد الله الصدق قال

١٤٩٦

سبحان خالق نفسي كيف لذتها

فيما النفوس تراه غاية الألم

يتعجب المتنبي من ان الله تعالى جعل لذته في ورود المهالك وقطع المفاوز وهو غاية الالم قال

الدهر يعجب من حملي نوائبه

وصبر جسمي على احداثه الحطم

والحطم جمع حطوم من اسماء النار يعني ان الزمان يتعجب من حمل مصائبه ومن صبري على احداثه نوائبه التي كالنار على جسمي قال

وقت يضيع وعمر ليت مدته

في غير امته من سالف الامم

اي وقتي ضائع لمخالطة اهل هذا الزمان فيا ليت مدة عمري تكون من سالف الزمان وسابقه قال

أتى الزمانَ بنوه في شبيبته

فسرّهم وأتيناه على الهرم

حاصله ان الزمان سابقا كان شابا واهله في السرور ولكن كان في زماننا الدهر شيخا هرما لذلك ماكنا على مسرة فلم نجد عنده ما سرنا لشيخوخة الدهان قال

وقال يمدح عضد الدولة ويذكر الورد قوله

قد صدق الوردُ في الذي زعما

انك صيّرت نثره ديما

والديم جمع ديمة المطر الساكن الدائم المعنى كانه قد نثر وردا والورد لم يدعم شيئا والزعم على المجاز اي الزعم لمقال صدقا انه ينثره كنثر المطر قال

١٤٩٨

كأنما ماع الهواء به

بحر حوى مثل ماء عنما

(والعنم) شجر لين الاغصان يشبه به بنان المبنات يريد كثرة الورد في الهواء شبهه بحر جمع من العنم مثل ماء في الكثرة قال

ناثره ناثر السيوف دما

وكل قول يقوله حكما

يعني الذي نثر الورد ينثر السيف ملطخة بالدم واذا قال قولا قال حكمة قال

والخيل قد فصل الضياع بها

والنعم السابغات والنقما

فصل اذا نظم حاصل انه ينثر الخيل في البيداء للغارة والنعم لاوليائه والنقم لاعدائه قال

فليرنا الورد إن شكا يده

أحسن منه من جوده سلما

قال يعني أنه ينثر الدنانير ويسلم من جود يديه وهي أحسن من الورد يعني الدنانير

وقل له لست خير ما نثرت

وإنما عوذت بك الكرما

قال عوذت الحاجة يعني قل للورد لست خيرا من الدنانير التي تثرها يداه ولكنك تعويذ للكرم

خوفا من العين أن تصاب بها

أصاب عينا بها يصاب عما

قال حاصله قول الواحدي انه يريد أعمى الله عينا يصاب بها

حرف النون

وقال يمدح سيف الدولة وكان

قد تودد عن الغزو لما سمع بكثرة عدد جيش الروم فانشد بحضرة الجيش

نَزُورُ دِيَاراً مَا نُحِبُّ لَهَا مَغْنَى

وَنَسْأَلُ فِيهَا غَيْرَ سُكَّانِهَا الإِذْنَا

(المغنى) موضع فيه اهله حاصله نزور موضع الروم لا لمحبة ولكن نسئل الاذن من سيف الدولة الذى من غير سكانها لنشرع اليها ونقتل من بها ونسلب اموالهم قال

نَقُودُ إِلَيْهَا الآخِذَاتِ لَنَا الْمَدَى

عَلَيْهَا الْكُمَاةُ الْمُحْسِنُونَ بِهَا الظَّنَّا

(المدى) البعد حاصله انا قائدون بهذه الديار خيلا تأخذ لنا الغاية عليها الخ قال

ونصفي الذي يكنى ابا الحسن الهوى

ونرضى الذي يسمى الاله ولا يكنى

حاصله انا نصفي المحبة لسيف الدولة الذي كنيته ابو الحسن ونرضى الاله الذي ليس له كنية قال

وقد علم الروم الشقيون اننا

اذا ما تركنا ارضهم خلفنا عدنا

حاصله ان الروم لا تغتر بتركنا ارضهم لان عودنا اليها اسرع من رجوعنا عنها قال

وانا اذا ما الموت صرح في الوغى

لبسنا الى حاجاتنا الضرب والطعنا

صرح ، ظهر حاصله وان كان موتنا ظاهرا صريحا في الحرب فلا بد لنا الضرب والطعن بالاعداء قال

قَصَدْنَا لَهُ قَصْدَ الحَبِيبِ لِقَاؤُهُ
إِلَيْنَا وَقُلْنَا لِلسُّيُوفِ هَلُمُّنَا

يعني قصدنا الموت مثل قصد لقاء المحبوب ولا نخاف وقلنا للسيوف تعالي حتى نشتغل الى الاعداء قال

وَخَيْلٍ حَشَوْنَاهَا الأَسِنَّةَ بَعْدَمَا
تَكَدَّسْنَ مِنْ هُنَّا عَلَيْنَا وَمِنْ هُنَّا

(التكدس) المتجمع يعني جعلنا الاسنة حشوا اي طعناها وهي تجتمع علينا ويركب بعضها بعضا من كثرتها يمينا وشمالا قال

ضَرَبْنَ إِلَيْنَا بِالسِّيَاطِ جَهَالَةً
فَلَمَّا تَعَارَفْنَا ضَرَبْنَ بِهَا عَنَّا

يعني قد رأت خيل الروم خيل سيف الدولة فظنوهم روما فاقبلوا فلما تحقق الامر ولوا قا

٣-١٥

تعدّ القرى والمس بنا الجيش لمسةً

نبارِ إلى ما تشتهي يدك اليمنى

(تعدّ) تجاوز (نباري) نجري حاصله انه خاطب سيف الدولة ويقول له تجاوز القرية وجئت الى الصحراء وحارب بنا جيش الروم ودنونا اليهم دنو الملامس تظفر يديه بما تشتهي من الضرب والطعن.

فقد بردت فوق اللقان دماؤهم

ونحن اناس نتبع البارد السخنا

(اللقان) موضع حاصله نحن اناس عادتنا سفك الدماء فاذا برد الدم ثم نجري الدم الحار قا

وإن كنت سيف الدولة العضب فيهم

فدعنا نكن قبل الضراب القنا اللدنا

(العضب) القاطع (القنا اللدنا) الرمح المستقيم يعني يا ايها الممدوح اذ كنت سيفا قاطعا خلّنا نكن قبل ضرب السيف كالرمح نتقدم منك لان سيف الضرب اولا بالرمح ثم بالسيف قتا

فنحن الاولى لا تأتلي لك نصرة

وانت الذي لو انه وحده اغنى

يعني انا نقصر في نصرتك وانت وحدك تقوم مقامنا فاذاً لا حاجة بنا لاستغنيت بنا ق

يقيك الردى من يبتغي عندك العلى

ومن قال لا ارضى من العيش بالادنى

الردى الموت يعني من يطلب العلو عندك يحفظك من الموت يريد بنفسه انه راض بعيش دني اذا كان عندك ق

فلولاك لم تجر الدماء ولا اللها

ولم يك للدنيا ولا اهلها معنى

اللهى العطايا حاصله ان تكن لم تجر دماء الاعداء ولم يستغن الاولياء

فبشجاعتك تجري الدماء وبنوالك يستغني الناس فالدنيا ولنكرتك وانت معناهما ق

ولا الخوفُ الّا ما تخوّفه الفتى

ولا الامنُ الّا ما رآه الفتى امنا

يعني الخوف ما يراه الرجل خوفا وان كان امنا وكذلك الامن قال

وقال يمدحه وقد اهدى له ثياب ديباج وفرسا ومهرا

ثيابُ كريمٍ ما يصونُ حسانها

اذا نُشرت كان الهباتُ صوانها

حاصله ان في ثياب كريم ما يحفظ الثياب الحسان بل يهبها مع صوانها اي صندوقها الذي يحفظ الثياب فيها يعني انه يعطي الكل قال

مُزَيِّنُهَا صُنَّاعُ الرُّومِ فِيهَا مُلُوكَهَا

وَتَجْلُو عَلَيْنَا نَقْشَهَا وَقِبَابَهَا

يعني تزينها المرأة الصانعة صورة ملوك الروم في تلك الثياب تنقشها جميع ما صورت قال

وَلَمْ يَكْفِهَا تَصْوِيرُهَا الخَيْلَ وَحْدَهَا

فَصَوَّرَتِ الأَشْيَاءَ إِلَّا زَمَانَهَا

يعني لم تكتف بتصوير الخيل وحدها بل صورت ما يمكن التصوير إلا الزمان قال

وَمَا ادَّخَرَتْهَا قُدْرَةً فِي مُصَوِّرٍ

سِوَى أَنَّهَا مَا أَنْطَقَتْ حَيَوَانَهَا

حاصله انها تصور ما تقدر الا انها لا تقدر ان تنطق الحيوان الذي تصوره قال

وسمراء يستغوي الفوارس قدها

ويذكرها كراتها وطعانها

الاستغواء) الامالة يعني قد الرماح يميل الفوارس وهم يذكرها كراتها وطعانها

رديّنية تمت فكاد نباتها

يركب فيها زجها وسنانها

(الزج) يكون في اسفل الرمح (السنان) في اعلاه يعني لحسن نبات الرمح كاد ان يكون نباتها يجعلها ذات زج وسنان

قال

وام عتيق خاله دون عمه

رأى خلقها من اعجبته فعانها

ام عتيق) فرس انثى لها مهر كريم ابوه اكرم من امه (عانها) اصابها بالعين يعني

قال

مهر المهر اشرف من خاله حاصله ان اباه اشرف من امه

إذا سابرته بائنته وبانها

وشانته في عين البصير وزانها

يعني اذا سابرته المهر لم يلتبس خلقها بخلقه (بانته) بعدت في الشبه (شانته) عابته (زانها) حسنها حاصله ان الفرس التي ام المهر فنجاء والمهر حسن منها في عين البصير قال

فاين التي لا يأمن الخيل شرها

وشري ولا يعطي سوي امانها

حاصله انه اذ ركبتها لا يامن شرها وشري بعينه ولا يحسن ركوبها غيري اي لا تنقاد لغيري فاين التي تصلح للحرب قال

فاين التي لا ترجع الرمح خائبا

اذا خفضت يسرى يدي عنانها

(خفضت) ارخيت عنانها بيدي اليسرى حاصله اين الفرس التي تصلح للطعن فلا ترد الرمح خائبا قال

وَمَالِيَ ثَنَاءٌ لَا أَرَاكَ مَكَانَهُ

فَهَلْ لِكَ نُعْمَى لَا أَرَانِي مَكَانَهَا

حاصله انی قد اعطيتك افضل ثنائی وانت اهل له فكيف يكون حسانك ولم اكن له اهلا فال

وقد مد نهر حلب حتى احاط بدار سيف الدولة

فقال ابو الطيب مرتجلا

حَجَّبَ ذَا الْبَحْرِ بِحَارٌ دُونَهُ

يَذُمُّهَا النَّاسُ وَيَحْمَدُونَهُ

حاصله انه كان فی اطراف قصر سيف الدولة نهر احاط به اراد بالبحر سيف الدولة وبالبحار ذلك النهر يعنی كنت ايها النهر حاجبا اذيا ربع الملك دونه يذمك الناس الخ قال

يا ماءُ هل حسدتنا معينَهُ

أم اشتهيتَ أن ترى قرينَهُ

يعني يا نهر انت حسدتنا عليه فحجبت بيننا وبينه ام اردت ان تكون مثله مع انه لا مثال له قا

أم انتجعتَ للغنى يمينَهُ

أم زرتَه مكثّرًا قطينَهُ

(الانتجاع) طلب المرعى (القطين) الحشم حاصله ام جئته تطلب معروفا ام اتيته لتكثر الحشم قا

أم جئتَه مخندقًا حصونَهُ

إنّ الجيادَ والقنا يكفينَهُ

يعني ايها الماء ام جئته لتكون خندقا لقصره محافظا فلا حاجة اليه لان الجواد والرمح يكفيانه قا

١٥١١ يَا رُبَّ لُجٍّ جُعِلَتْ سَفِينَهْ

وَعَازِبِ الرَّوْضِ تُوُفِّيَتْ عُونُهْ

(اللج) جمع لجة البحر (العازب) البعيد (توفت) هلكت فضمير جعلت وتوفت للخيل (عون) قطعات

حاصله يا قوم رب بحر كانت خيله كالسفينة لعبورها فيه واهلكت خيله في البيداء الغزلان والبقر الوحش

وَذِي جُنُونٍ اُذْهِبَتْ جُنُونُهْ

وَشَرْبِ كَاسٍ اُكْثِرَتْ رَنِينُهْ

(ذي جنون) العاصي للممدوح لانه اذا لم يكن مجنونا لم يعصه (الشرب) جمع شارب (الرنين) صوت البكاء

حاصله ان من يعصيه هلك وشارب الخمر اذا عصاه كثر رنين اهله بالبكاء عليه فا

وَاُبْدِلَتْ غِنَاءَهُ اَنِينُهْ

وَضَيْغَمٍ اَوْلَجَهَا عَرِينَهْ

(العرين) بيت الاسد حاصله بدلت طربه بالانين والحاصل الذي كالاسد ادخلت بيته وتخذ بلده

وَمَلِكٍ اَوْطَأَهَا جَبِينَهُ

يَقُودُهَا مُسَهَّدًا جُفُونُهُ

يعني رب ملك قتله فوطاءت خيله جبينه وهو يقودها اليه وتذيل نومه قال

مُبَاشِرًا بِنَفْسِهِ شُؤُونَهُ

مُشَرِّفًا بِطَعْنِهِ طَعِينَهُ

يعني انه يباشر بنفسه بما يريد واذا طعن انسانا شرفه بطعنه لانه اهلا لمبارزته قال

عَفِيفُ مَا فِي ثَوْبِهِ مَأْمُونُهُ

اَبْيَضُ مَا فِي تَاجِهِ مَيْمُونُهُ

يعني انه مأمون الفرج عن الزنا عفيف وابيض الوجه مبارك قال

١٥١٣

بحرٌ يكونُ كلُّ بحرٍ نونَهُ

شمسٌ تمنّى الشمسُ أن تكونَهُ

(النون) الحوت يعني انه بحر العطاء وكل بحر بالنسبة اليه كالسمك بالنسبة الى البحر ق

إن تدعُ يا سيفُ لتستعينَهُ

يُجبكَ قبلَ أن تتمَّ سينَهُ

حاصله انك اذا دعيت للاستعانة فيجيب قبل اتمه تمام السين يعني كنت مسارعا ق

أدامَ من أعدائِهِ تمكينَهُ

من صانَ منهم نفسَهُ ودينَهُ

يعني ادام الله تعالى تمكينه من اعدائه كما انه تعالى قد صان دينه وصان نفس الممدوح ق

وقال يمدحه عند منصرفه من بلاد الروم سنة خمس وأربعين وثلثمائة ١٥١٤

الرَّأيُ قَبْلَ شَجَاعَةِ الشُّجْعَانِ

هُوَ أَوَّلٌ وَهِيَ المَحَلُّ الثَّانِي

يعني العقل مقدم على الشجاعة فاذا لم يكن عقل اهلكته الشجاعة قال

فَإِذَا هُمَا اجْتَمَعَا لِنَفْسٍ مِرَّةٍ

بَلَغَتْ مِنَ العَلْيَاءِ كُلَّ مَكَانِ

ذو مرة فاستوى

"المرة" القوة الشديدة حاصله اذا اجتمع العقل والشجاعة بقوة بلغت النفس على المراتب كلها

وَلَرُبَّمَا طَعَنَ الفَتَى أَقْرَانَهُ

بِالرَّأْيِ قَبْلَ تَطَاعُنِ الأَقْرَانِ

يعني كثيرا ما يكون طعن الفتى بالتدبير لا بالرماح فهو اولى قال

لولا العقول لكان ادنى ضيغم

ادنى الى شرف من الانسان

يعني لو لم يكن العقل لكان ادون من الاسد كالكلب مثلا اقرب الى شرف الحيوان

ولما تفاضلت النفوس ودبرت

ايدي الكماة عوالي المران

(المران) الرمح يعني لولا العقل لما تفاضلت النفوس بعضها بعضا لان الانسان افضل بعقله

لولا سمي سيوفه ومضاءه

لما سللن لكن كالاجفان

يعني لولا سيف الدولة ما كانت تغني السيوف لانها اذا سللن تكون كغمودها واجفانها

خاض الحمام بهن حتى ما درى

أمن احتقار ذاك أم نسيان

يعني خاض الموت بسيوفه بحيث ما علم أن ذاك الخوض من احتقار للموت أم نسيانه قال

وسعى فقصر عن مداه في العلى

أهل الزمان وأهل كل زمان

(المدى) البعيد يعني لما سعى في طلب المعالي قصر عن بلوغه في بعد ما طلب أهل زمانه الخ قال

تخذوا المجالس في البيوت وعنده

أن السروج مجالس الفتيان

يعني أن أهل الزمان اتخذوا المجالس في لذاتهم وطلبوا المطالب لكن مجلسه السرج فوصل قال

وتوهموا اللعب الوغى والطعن في الـ ــهيجاء غير الطعن في الميدان

يعني توهموا ان الحرب لهو ولعب ولكن ليس كذلك لان الطعن في الميدان غيره في الحرب وقال

قاد الجياد الى الطعان ولم يقد

الا الى العادات والاوطان

حاصله قاد خيله الى طعن الابطال فكأنه قادها الى عاداتها واوطانها بلا جهد وقال

كل ابن سابقة يغير بحسنه

في قلب صاحبه على الاحزان

يعني ان الفرس الذي من نجل السابقات من كرام اذا رءاه صاحبه فرح به وذهب حزنه وقال

إذ خليت ربطت بآداب الوغى

فدعاؤه يغني عن الارسان

قال

الأرسان جمع رسن كاللجام حاصله انه يعرف آداب الحرب ولا يحتاج الى اللجام والرسن فدعوته تكفي

في جحفل ستر العيون غباره

فكأنما يبصرن بالآذان

قال

يعني ان الغبار ستر عين الفرس ولكن سمع الصوت فيعمل على مقتضاه فكأنه يبصر باذنه

يرمي بها البلد البعيد مظفر

كل البعيد له قريب دان

قال

حاصله انه لحزم اموره مظفر وكل البعيد عنده قريب

فكأنّ أرجلها بتربة منبج

يطرحن أيديها بحصن الران

منبج) بلدة بالشام (وحصن الران) من بلاد الروم حاصله انهانّ يدنيلغ بخطوة وحدة قال

حتى عبرن بأرسناس سوابحاً

ينشرن فيه عمائم الفرسان

رسناس) نهر بالشام حاصله انها تسبح في هذا النهر وتنشر عمائم الخ قال

يقمصن في مثل المدى من بارد

يذر الفحول وهنّ كالخصيان

يقمصن) يثبن لشدة برده (والمدى) جمع مدية وهي السكين يعني تنقبض ~~الخصى~~ خصى الفحول

من شدة البرد كأنها خصيان يذهاب الخصى من برد الماء قال

والماء بين عجاجتين مخلّصٌ

تتفرقان به وتلتقيان

حاصله ان عساكر سيف الدولة قسمان واحد منهما عبر واخر ما عبر فالنهر بين الغبارين فبعضا بالماء يفترقان وبعضا يلتقيان قال

ركض الامير وكاللجين حبابه

وثنى الاعنة وهو كالعقيان

اللجين الفضة العقيان الذهب حاصله انه عبر عن الماء فهو كالفضة فلما رجع العنان وعاد صار الماء كالذهب بكثرة القتلى كان احمر قال

فتل الحبال من الغدائر فوقه

وبنى السفين له من الصلبان

حاصله انه بنى السفينة من صلبب الروم وحبالها من شعر القتلى لكثرة ما غنم منهم قال

وَحَشَاهُ عَادِيَةً بِغَيْرِ قَوَائِمٍ

عُقْمُ البُطُونِ حَوَالِكُ الأَلْوَانِ

الحوالك جمع حالكة الاسود من كل شئ شبه السفينة بالخيل يعني انها كريعة السير كالخيل وبطنها عقيم لا يلد وهي سود الالوان مقيرة بالقير وقد احسن التشبيه قال

تَأْتِي بِمَا سَبَتِ الخُيُولُ كَأَنَّهَا

تَحْتَ الحِسَانِ مَرَابِضُ الغِزْلَانِ

المرابض جمع مربض مأوى الغزال والوحوش حاصله ان السبايا من النساء اللواتي كالغزلان في تلك السفينة فهي مثل مرابض الغزلان قال

بَحْرٌ تَعَوَّدَ أَنْ يُذِمَّ لِأَهْلِهِ

مِنْ دَهْرِهِ وَطَوَارِقِ الحَدَثَانِ

يعني ان هذا الماء الذي عبره سيف الدولة بحر تعود ان يجعل من ورائه في ذمته وعهده فلا يصل اليهم وهم في جواره من الدهر وحوادثه قال

فتولّته وإذا اذمّ من الورى

راعاك واستثنى بني حمدان

(اذم) اجار وحفظ يعني تركته هذا النهر وقد عبرت اليهم واستثنيتهم بحيث جعله بنو حمدان حائلة ان عبرك لا يقدر على عبوره اليهم قال

المخفرين بكل ابيض صارم

ذمم الدروع على ذوي التيجان

(المخفرين) المنقضين العهد يعني انهم بكل سيف قاطع ناقضين عهد ذمة الدروع التي على الملوك لان عهد الدرع ان يحفظ لابسه مع سيوف بني حمدان تكسر الدروع وتصل الى اجسامهم قال

متصعلكين على كثافة ملكهم

متواضعين على عظيم الشان

حاصله انهم مع كثرة ملكهم كالصعلوك الفقير متواضعون لسيف الدولة لعظيم الشان قال

يَتَقَيَّلُونَ ظِلَالَ كُلِّ مُطَهَّمٍ

أَجَلِ الظَّلِيمِ وَرِبْقَةِ السِّرْحَانِ

لا انهم لا يبالون

مطهم: الفرس المكمل والظليم ذكر النعام والسرحان الذئب والربقة ما يكون في رقبة الشاة ويجنبه حاصله انهم يتبعون ظل كل فرس عالٍ وهو يقتل النعام والذئب قال

خَضَعَتْ لِمُنْصُلِكَ الْمَنَاصِلُ عَنْوَةً

وَأَذَلَّ دِينُكَ سَائِرَ الْأَدْيَانِ

يعني ذلت لسيفك السيوف واذل دينك الخ قال

وَعَلَى الدُّرُوبِ وَفِي الرُّجُوعِ غَضَاضَةٌ

وَالسَّيْرُ مُمْتَنِعٌ مِنَ الْإِمْكَانِ

غضاضة: عيب حاصله كنا على مضايق طرق الروم شديد الحال حتى تعذر الانصراف والتقدم قال

والطرق ضيقة المسالك بالقنا

والكفر مجتمع على الإيمان

حاصله لكثرة الرماح وشبهنا لهم ضاق الطريق وأهل الكفر احاطوا اهل الايمان لكثرتهم قال

نظروا الى زبر الحديد كأنما

يصعدن بين مناكب العقبان

زبر جمع زبرة قطعة الحديد (عقبان) جمع عقاب من سباع الطيور حاصله ان المسلمين قطعة من الحديد وهم فوق خيل كالعقبان لسرعتها قال

وفوارس يحيي الحمام نفوسها

فكأنها ليست من الحيوان

حاصله ان فوارس المسلمين اذا قتلوا فهم شهداء فالموت يحييهم مع انهم اذا ماتوا لم يحي ولكنهم اذا ماتوا كانوا احياء عند ربهم يرزقون فكأنها الخ قال

ما زلتَ تضربهم دِراكاً في الذُرى

ضرباً كأنّ السيفَ فيه اثنانِ

يعني انك ما زلت تضربهم ضربا متتابعا في اعالي ابدانهم كأن السيف اثنان لان نصفه سيف و

خصّ الجماجمَ والوجوهَ كأنّما

جاءتْ إليكَ جسومُهم بأمانِ

حاصله خص ضرب السيف بالرؤوس والوجوه فكأن اجسامهم يأمنون منك اي اخذوا الامان ف

فرَمَوا بما يرمونَ عنهُ وأدبروا

يطؤونَ كلَّ حنيّةٍ مِرنانِ

الحنية (القوس) (المرنان) المصوتة والمعنى انهم رموا بقسيهم ثم انهزموا يطؤونها ف

يَغْشاهم مَطَرُ السَّحابِ مُفَصَّلاً

بِمُثَقَّفٍ وَمُهَنَّدٍ وَسِنانِ

اراد بالسحاب الجيش (المثقف) الرمح المقوم (المهند) السيف (السنان) الرمح الذي في اسفل الرمح
حاصله ان الجيش كالمطر لوقوع السلاح كوقوع المطر تارة بالرماح وتارة بالسيف قال

حُرِموا الذي أَمَلوا وأَدْرَكَ منهم

آمالَه مَن عاذَ بالحِرْمانِ

حاصله انهم محرومون من املهم الظفر ولكن ادرك بالحياة من استعاذ بحرمان الغنيمة ورجع خائبا قال

وإذا الرِّماحُ شَغَلْنَ مُهْجَةَ ثائِرٍ

شَغَلَتْهُ مُهْجَتُهُ عَنِ الإخْوانِ

عن) في عن الاخوان بمعنى الباء حاصله حين ما شغلت الرماح مهجة اخذ الثار من الثائر
شغلت مهجته سيف الدولة باخوانه اى باخذ ثار الاخوان قال

١٥٢٧ هيهات عاق عن العواد قواضب

كثر القتيل بها وقل العاني

عاق) منع (العواد) العودة (قواضب) السيوف القاطعة (العاني) الاسير يعني منع السيف ان يرجعوا لان اكثرهم مقتول وقل الاسير منهم قال

ومهذب أمر المنايا فيهم

فأطعنه في طاعة الرحمن

يعني انهم منعهم من العودة مهذب بامر المنايا فيهم بما يريد فنطيعه في طاعة الله تعالى قال

قد سودت شجر الجبال شعورهم

فكأن فيه مسفة الغربان

المسفة) الدانية من الارض (الغربان) جمع غراب يعني لكثرة القتلى وكثرة شعورهم فكأن الاشجار لسوادها بشعورهم قد دنت الغربان وضمير فيه للشجر قال

١٥٢٨

وَجَرَى عَلَى ٱلْوَرَقِ ٱلنَّجِيعُ ٱلْقَانِي

فَكَأَنَّهُ ٱلنَّارِنْجُ فِي ٱلْأَغْصَانِ

(النجيع) الدم الطري (القاني) شديد الحمرة حاصله ان دماء تصلي على الورق فكأنه النارنج الخ قا

إِنَّ ٱلسُّيُوفَ مَعَ ٱلَّذِينَ قُلُوبُهُمْ

كَقُلُوبِهِنَّ إِذَا ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ

حاصله ان الشجعان الذين قلوبهم لا تخاف مثل قلوب السيوف اذا التقى المحاربان بغير خوف قا

تَلْقَى ٱلْحُسَامَ عَلَى جَرَاءَةِ حَدِّهِ

مِثْلَ ٱلْجَبَانِ بِكَفِّ كُلِّ جَبَانِ

حاصله ان السيف وان كان فيه حدة وقطع اذا لم يكن حامله شجيعا فالسيف مثل الجبان الخ قا

رَفَعَتْ بِكَ الْعَرَبُ الْعِمَادَ وَصَيَّرَتْ

قِمَمَ الْمُلُوكِ مَوَاقِدَ النِّيرَانِ

العماد) العلو (القمم جمع قمة وهي على الراس حاصله ان العرب بك ارتفعت وقاتلوا الملوك واوقدوا نار الحرب على رؤسهم قال

أَنْسَابُ فَخْرِهِمِ إِلَيْكَ وَإِنَّمَا

أَنْسَابُ أَصْلِهِمِ إِلَى عَدْنَانِ

يعني ان شرف العرب منك وانسابهم المعروفة الى عدنان واليه ينتهي النسب كما كان في الحديث قال

يَا مَنْ يُقَتِّلُ مَنْ أَرَادَ بِسَيْفِهِ

أَصْبَحْتُ مِنْ قَتْلَاكَ بِالْإِحْسَانِ

حاصله يا سيف الدولة انت تقتل من تريد وانا صرت قتيلك بالاحسان من مالكم قال

فَإِذَا رَأَيْتُكَ حَارَ دُونَكَ نَاظِرِي

وَإِذَا مَدَحْتُكَ حَارَ فِيكَ لِسَانِي

حاصله اني من عجايب حسن خلقك تحير عيني ومن حسن خلقك تحير في ثنائك لساني وقال

وقال في صباه في المكتب

أَبْلَى الْهَوَى أَسَفاً يَوْمَ النَّوَى بَدَنِي

وَفَرَّقَ الْهَجْرُ بَيْنَ الْجَفْنِ وَالْوَسَنِ

يعني ان الحب بدني يوم الفراق من اسف وكان فارقا بين نومي وعيني قال

رُوحٌ تَرَدَّدُ فِي مِثْلِ الْخِلَالِ إِذَا

أَطَارَتِ الرِّيحُ عَنْهُ الثَّوْبَ لَمْ يَبِنِ

حاصله كنت من الهوى مثل الخلال فلست الا روح نحيف وذهب فاذا اطارت الريح عنه لم قال

١٥٣١

كفى بجسمي نحولاً انني رجلٌ

لولاك مخاطبتي اياك لم ترني

حاصله جسمي من الم الهوى ضعف ما يكون فانه لم ترني لولم خاطبتك قال

وقال على لسان بعض بني تنوخ قال

قضاعة تعلم اني الفتى الـذي ادخرت لصروف الزمانِ

يعني ان قومي قضاعة تعلم اني شجيع لهذا ادخرتني للحروب وسداد رأي قال

ومجدي يدل بني خندفٍ

على ان كل كريم يماني

حاصله شرفي دليل على ان كل كريم يمني لان قضاعة يمني بدن هذا على لسان اهل اليمن قال

انا ابن اللقاء انا ابن السخاء

انا ابن الضراب انا ابن الطعان

حاصله انه معروف بهذه الاشياء ذكرتها فلا عرف الا بها قا

انا ابن الفيافي انا ابن القوافي

انا ابن السروج انا ابن الرعان

الفيافي الارض المستوى والرعان جمع رعن انف الجبل حاصله انه عرف كذا بهذه المذكورات قا

طويل النجاد طويل العماد

طويل القنا طويل السنان

والنجاد حمائل السيف والعماد عمود البيت طويل عال حاصله انا شجيع كريم قوي نخوة قا

حديد اللحاظ حديد الحفاظ حديد الحسام حديد الجنان

حاصله ان هذه الاشياء كلها مني قوية شديدة قا

١٥٣٣

يسابق سيفي منايا العباد

إليهم كأنهما في رهان

يعني ان سيفي يبادر آجال العباد قبل انقضاء المدة قال

يرى حده غامضات القلوب

إذا كنت في هبوة لا أراني

الهبوة الغبار حاصله ان سيفي يرى قلوب الاعداء بان وصل اليها ومن الغبار لا أراني قال

سأجعله حكما في النفوس

ولو ناب عنه لساني كفاني

حاصله لساني مثل سيفي في الاقدام والحدة والشدة فلا يحتاج اليه لان لساني كفاني قال

وقال ايضا ١٥٣٤

كَتَمتُ حُبَّكَ حَتّى مِنكَ تَكرِمَةً

ثُمَّ استَوى فيكَ إِسراري وَإِعلاني

حاصله اني كتمت الحب عن الجميع حتى منك يا حبيبتي ثم ظهر بحيث لا يفيد الكتم قال

كَأَنَّهُ زادَ حَتّى فاضَ مِن جَسَدي

فَصارَ سُقمي بِهِ في جِسمِ كِتماني

يعني كان الحب زاد بحيث فاض وجرى من بدني مثل فيضان الماء عن الاناء

فكان مرضي بسبب الحب وصل الى جسم الكتمان اي زال الكتمان بان لا يفيد قال

وقال وقد دخل على علي بن ابراهيم التنوخي فعرض

عليه كأسا فيها شراب اسود فقال ارتجالا

إذا ما الكأس رعشت اليدين
صحوت فلم تحل بيني وبيني

حاصله انى لا اشربه. اذا كانت تحول بيني وبين عقلى قال

هجرت الخمر كالذهب المصفى
فخمري ماء مزن كاللجين

المزن السحاب حاصله انى لا اشرب الخمر الذى كالذهب فى الحمرة واشرب ماء السحاب ببيض كالفضة قال

اغار من الزجاجة وهي تجرى
على شفة الامير الى الحسين

حاصله انى احسد الكأس الذى من الزجاجة التى على شفة الامير قال

كأنّ بياضها والرّاح فيها
بياضٌ محدقٌ بسوادِ عينِ

يعني كأن بياض الزجاجة التي فيها الشراب الكدر مثل بياض العين وسوادها قال

أتيناه نطالبه برفدٍ
يطالب نفسه منه بدينِ

يعني الرفد الذي نطالبه يراه دينا عليه قال

وقال

الحبّ ما منع الكلام الألسنا وألذّ شكوى عاشقٍ ما أعلنا

يعني غاية الحب أن يمنع لسان العاشق من الكلام والذ الشكاية عنده ما يكون بإعلان قال

١٥٣٧ لَيْتَ الحَبِيبَ المُهَاجِرِي هَجَرَ الكَرَى

مِنْ غَيْرِ جُرْمٍ وَاصِلِي صِلَةَ الضَّنَا

الكرى ، النوم (الضنى ، الضعف) حاصله ترکنی الحبیب مثل ترك النوم بدون ذنب فيا ليت

کان واصلی مثل وصل الضنى ويلازمني قال

بِنَّا فَلَوْ حَلَّيْتَنَا لَمْ تَدْرِ مَا

أَلْوَانُنَا مِمَّا امْتُقِعْنَا تَلَوُّنَا

بنا ، تفرقنا من البين (امتقعنا ، تغير) يقول تفرقنا وتغير ألواننا فلو حليتنا ووصفتنا

ولا تدري بأي لون تصفنا قال

وَتَوَقَّدَتْ أَنْفَاسُنَا حَتَّى لَقَدْ

أَشْفَقْتُ تَحْتَرِقُ العَوَاذِلُ بَيْنَنَا

يعني لشدة الفراق وحرارة انفاسنا تكاد اللوائم ان تحترق منها حتى اشفقتهم قال

أفدي المودعة التي أتبعتها

نظراً فرادى بين زفرات ثنا

فرادى) اى فردا يعني افدي نفسي بحبيبتي التي ودعتني اتبعتها نظرا فردا بين زفرات شديدة قال

أنكرت طارقة الحوادث مرة

ثم اعترفت بها فصارت ديدنا

الديدن) العادة حاصله لما نزل حوادث ومصائب الزمان علي اولا انكرت ثم صارت علي عادة قال

وقطعت في الدنيا الفلا وركائبي

فيها ووقتي الضحى والموهنا

الموهن) قطعة من الليل حاصل ان المتنبي قطع وسافر في كل مكان وزمان

بالليل والنهار مع كثرة اتعاب السفر فهو يصف نفسه بالجلادة والجسارة قال

وَوَقَفْتُ مِنْهَا حَيْثُ وَقَّفَنِي النَّدَى

وَبَلَغْتُ مِنْ بَدْرِ بْنِ عَمَّارِ الْمُنَى

يعني حبست نفسي حيث حبسني الاحسان و وصلت الى مطلبي من بدر بن عمار قال

لِأَبِي الْحُسَيْنِ جَدًى يَضِيقُ وِعَاؤُهُ

عَنْهُ وَلَوْ كَانَ الْوِعَاءُ الْأَزْمُنَا

(الجدى) العطاء يعني للممدوح احسان يضيق عنه وعائه وظرفه ولو كان زمانا قال

وَشَجَاعَةٌ أَغْنَاهُ عَنْهَا ذِكْرُهَا

وَنَهَى الْجَبَانَ حَدِيثُهَا أَنْ يَجْبُنَا

حاصله انه لا يحتاج الى ابراز شجاعته حتى حديثها يمنع الجبان ان يكون جبانا

بحيث يكون بسبب ذكر شجاعته الجبن شجيعا قال

نيطت حمائله بعاتق محرب

ما كر قط وهل يكر وما انثنى

(نيطت) تعلقت (المحرب) المحارب المداوم الممارس (انثنى) رجع حاصله انه يدوم في الحرب اذا تعلق حمائل سيفه بعاتقه لا يحتاج الى الكر لانه ما رجع عن الحرب فلا يكر قال

فكأنه والطعن من قدامه

متخوف من خلفه ان يطعنا

حاصله ان الطعن يلازمه في قدامه لانه اذا كان الطعن في خلفه يخاف الطعن ان يطعن قال

نفت التوهم عنه حدة ذهنه

فقضى على غيب الامور تيقنا

حاصله ان كمال عقله وحدة ذهنه ليس له توهم فكأنه مطلع على الغيب يقينا لا وهما قال

يَتَفَزَّعُ الجَبَّارُ مِنْ بَغْتَاتِهِ

فَيَظَلُّ فِي خَلَوَاتِهِ مُتَكَفِّنَا

يعني ان الرجل الشديد البطش يخاف ان يأخذه الممدوح بغتة لهذا يكون لابس الكفن في خلوة قال

أَمْضَى إِرَادَتَهُ فَسَوْفَ لَهُ قَدٌ

وَاسْتَقْرَبَ الأَقْصَى فَثَمَّ لَهُ هُنَا

سوف للاستقبال (قد) للماضي (ثم) للبعيد (هنا) للقريب (الاقصى) الابعد حاصله اذا اراد امرا يحصل فيكون ماضيا واذا اراد المكان الابعد يكون قريبا عنده قال

يَجِدُ الحَدِيدَ عَلَى بَضَاضَةِ جِلْدِهِ

ثَوْبًا أَخَفَّ مِنَ الحَرِيرِ وَأَلْيَنَا

(البضاضة) رقة الجسم مع بياضه حاصله من كثرة مداومة الحرب ان الدرع على جسمه كلبس الحرير لديه قال

وأمرُّ من فقدِ الأحبّةِ عندهُ

فقدُ السيوفِ الفاقداتِ الأجفنا

الأجفان) جمع جفن المراد منه غمد السيف حاصله انه كل يوم في الحرب لهذا سيفه غير مغمود

وفقد سيفه العاري من الغمد امرّ من فقد الأحبة عنده قال

لا يستكنُّ الرعبُ بين ضلوعهِ

يوماً ولا الإحسانُ أن لا يُحسنا

يعني لا يستقر الخوف ابدا في قلبه لانه شجيع ولا ترك الاحسان يخطر بباله لسخائه قال

مستنبطٌ من علمهِ ما في غدٍ

فكأنّ ما سيكونُ فيه دُوِّنا

يعني لكمال ذكائه الذي يقع في غد يعرفه في يوم فكأن ما سيأتي دوّن بباله وكتب فيه قال

تَتَقَاصَرُ الأَفْهَامُ عَنْ إِدْرَاكِهِ

مِثْلَ الَّذِي الأَفْلَاكُ فِيهِ وَالدُّنَا

الدنا) جمع دنيا حاصله لايدركه العقول مثل علم الله الذى فيه العالم العلوى والسفلى ق

مَنْ لَيْسَ مِنْ قَتْلَاهُ مِنْ طُلَقَائِهِ

مَنْ لَيْسَ مِمَّنْ دَانَ مِمَّنْ حُيِّنَا

دان) اطاع (حين) اهلك يعنى من لم يكن قتيله فهو طلقه ومن لم يكن مطيعه فهو هلكه ق

لَمَّا قَفَلْتَ مِنَ السَّوَاحِلِ نَحْوَنَا

قَفَلَتْ إِلَيْهَا وَحْشَةٌ مِنْ عِنْدِنَا

قفلت) رجعت حاصله لما غبت عنا عرضت وحشة ولما رجعت الينا ذهبت كل وحشة منا
الى المكان الذى فارقته يعنى اذا لم تكن فى مكان فذلك المكان له وحشة منك ق

أرِجَ الطَّرِيقُ فَمَا مَرَرْتُ بِمَوْضِعٍ

إِلَّا أَقَامَ بِهِ الشَّذَا مُسْتَوْطِنَا

ارج) فاح ريح الطيب (الشذا) المسك يعني يفوح الطريق الذي مررت فيه طيبا فكأن المسك متوطنا في ذلك المكان الذي مررت فيه قال

لَوْ تَعْقِلُ الشَّجَرُ الَّتِي قَابَلْتَهَا

مَدَّتْ مُحَيِّيَةً إِلَيْكَ الأَغْصُنَا

يعني لو لم يكن الشجر جمادا لا يعقل فانت اذا قابلتها يسلم عليك اغصانها قال

سَلَكَتْ تَمَاثِيلَ القِبَابِ الجِنُّ مِنْ

شَوْقٍ بِهَا فَأَدَرْنَ فِيكَ الأَعْيُنَا

حاصله ان الجن سلكت في صور الخيام من شوقها اليك فادرن عيونهن الى جمالك وحبك قال

طَرِبَتْ مَرَاكِبُنَا فَخِلْنَا أَنَّهَا
لَوْلَا حَيَاءٌ عَاقَهَا رَقَصَتْ بِنَا

يعني ان فرحنا بقدومك غلب حتى ظهر في البهيمة التي لا تعقل قال

أَقْبَلْتَ تَبْسِمُ وَالْجِيَادُ عَوَابِسٌ
يَخْبُبْنَ بِالْحَلَقِ الْمُضَاعَفِ وَالْقَنَا

يعني وقت الذي جئت الى بلدك انت تضحك لكن وجوه الخيول عابسات لانها لاقين مع شدة الحروب بتحميل اثقال الدروع و الرماح الطوال قال

عَقَدَتْ سَنَابِكُهَا عَلَيْهَا عِثْيَرًا
لَوْ تَبْتَغِي عَنَقًا عَلَيْهَا أَمْكَنَا

السنابك جمع سنبك طرف مقدم الحافر و العثير الغبار و العنق المشي الشديد يعني ان فوق سنابك الخيل غبارا كثيفا لو طلب الخيل عليه المشي لامكن من كثافته قال

والأمرُ أمرُكَ والقلوبُ خوافقٌ

في موقفٍ بين المنيّةِ والمُنى

يعني امرك مطاع عند اضطراب القلوب في الحرب بين الموت والنجاة اي بين قاتل ومقتول قال

فعجبتُ حتّى ما عجبتُ من الظُّبى

ورأيتُ حتّى ما رأيتُ من السَّنا

الظبى السيوف (السنا) الضوء يعني عجبت من كثرة السيوف حتى زال التعجب ورأيت من

الضوء يوم قدوم ضوء الاسلحة والسيوف مع العسكر قال

إنّي أراكَ من المكارمِ عسكرًا

في عسكرٍ ومن المعالي معدنا

يعني انك عسكر ومكارمك عسكر آخر واراك معدنا آخر من المعالي يأخذه الناس منك قال

فَطِنَ الفُؤادُ لِما أتَيْتُ مِنَ النَّوَى

وَلِما تَرَكْتُ مَخافَةً أنْ تَفْطِنا

يعني علم بالي اني فارقتك من زمان وكذا علم ما تركته لخوف علمك به فانا محبك قال

ضَحى فِراقُكَ لِي عَلَيْهِ عُقُوبَةً

لَيْسَ الَّذِي قاسَيْتُ مِنْهُ هَيِّنا

يعني صار فراقك عقوبة لي على فعلته مما كرهته ولكن الشيء الذي من المشقة والصعوبة ليس بسهل قال

فاغْفِرْ فِدًى لَكَ واحْبُنِي مِنْ بَعْدِها

لِتَخُصَّنِي بِعَطِيَّةٍ مِنْها أنا

واحبني) اعطني فاغفر الذنب جنبيته فدى لك نفسي واعطني بعطية يكون منها انا قال

وإنه المشير عليك فيّ بضلة

فالحر ممتحن بأولاد الزنا

(الضلة) ارتكاب الضلال معناه ان اعور بن كروس قد وشى الى الممدوح لما تأخر عنه المتنبي حاصله انه اراد بالحر نفسه وباولاد الزنا الاعور قال

وإذا الفتى طرح الكلام معرّضاً

في مجلس أخذ الكلام الذعنا

(الذعنا) كلمة واحدة وهي الكلام الذي ليس فيه مواراة وقصد (باولاد الزنا) الاعور والمعنى معلوم قال

ومكايد السفهاء واقعة بهم

وعداوة الشعراء بئس المقتنى

يعني ان كيد السفيه راجع اليه لانه لا يحسن التدبير كما ان العداوة بئس الاتخاذ والعمل قال

لعنت مقارنة اللئيم فانها

ضيف يجر من الندامة ضيفنا

(الضيفن) الذي يجيء مع الضيف حاصله ان الضيفن للئيم لعنة مقارنته فا

غضب الحسود اذا لقيتك راضيا

رزء اخف علي من ان يوزنا

(الرزء) المصيبة يعني غضب الحسود ولو كان مصيبة اخف من ان تكون في وزن الجبال يا دا

امسى الذي امسى بربك كافرا

من غيرنا معنا بفضلك مؤمنا

معنا فالذي يكفر بالله من غيرنا مؤمن بفضلك اي بحالتنا في الايمان يوفقنا في الكفر بفضلك فا.

خَلَتِ البِلادُ مِنَ الغَزالَةِ لَيْلَها

فَأَعاضَهاكَ اللهُ كَي لا تَحْزَنا

(الغزالة) الشمس (فأعاضها) عوّضها حاصله كان البلاد

خالياً من الشمس في الليل فعوّضها الله منك بأن كنت شمس الليل منور الوجه قال

وقال وقد سئله الجلوس

يا بَدْرُ إِنَّكَ والحَديثُ شُجُونُ

مَنْ لَمْ يَكُنْ لِمِثالِهِ تَكْوِينُ

(الحديث ذو شجون) اي يدخل بعضه في بعض وهو من الشجنة عروق الشجر وفي الحديث قال

(الرحم شجنة من الله) والرحم مشتق من الرحمن يعني انها قرابة من الله تعالى مشتبكة كاشتباك العروق

فالمعنى معلوم

لعظمت حتى لو تكون امانة

ماكان مؤتمنا بها جبرين

(جبرين) اي جبرائيل فهذا لغة بني اسد حاصله ان جبرائيل مع كمال امينيته اذا كنت امانة ماكان مؤتمنا امينا مع ان الله تعالى سماه امينا لكمال عظمتك قال

بعض البرية فوق بعض خاليا

فاذا حضرت فكل فوق دون

(البرية) مفرد البرايا بمعنى المخلوقات يعني بعضهم فوق بعض اذا كنت خاليا منهم وان كنت حاضرا فكل فوق بالنسبة اليك ادون وادنى منك قال

وقال يمدح ابا عبيد الله محمد بن عبد الله القاضي الانطاكي

أَفَاضِلُ النَّاسِ أَغْرَاضٌ لِذَا الزَّمَنِ
يَخْلُو مِنَ الْهَمِّ أَخْلَاهُمْ مِنَ الْفِطَنِ

(الفطن) جمع فطنة الذكاء يعني ان افضل الناس هدف لمصائب الزمان ولا يخلون من الحزن وانما يخلو من الحزن من كان خاليا من العقل والذكاء قال

وَإِنَّمَا نَحْنُ فِي جِيلٍ سَوَاسِيَةٍ
شَرٍّ عَلَى الْحُرِّ مِنْ سُقْمٍ عَلَى بَدَنِ

(الجيل) صنف من الناس (سواسية) مساوية في الشر دون الخير يعني نحن في قرن من الناس متساوين في الشر حاصله ليس فيهم احد يعتمد عليه لا خير فيهم قال

حَوْلِي بِكُلِّ مَكَانٍ مِنْهُمُ خِلَقٌ
تُخْطِي إِذَا جِئْتَ فِي اسْتِفْهَامِهَا بِمَنِ

(خلق) اي صورة حاصلة في اطراف صورة انسان ليس له عقل فاذا عبرت بحرف من تخطى لان من لذوي العقول وليس لهم عقل

قال

١٥٥٣

لا أقْتَرِي بَلَداً إلّا عَلَى غَرَرٍ

وَلا أمُرُّ بِخَلْقٍ غَيرِ مُضْطَغِنِ

(لا اقترى) اى لا اتتبع (المضطغن) من الضغن وهو الحقد (غرر) خطر حاصله لا اخرج من بلد الى بلد الا على خطر ولا امر باحد الا وهو حاقد باغض

وَلا أُعاشِرُ مِنْ أمْلاكِهِمْ أحَداً

إلّا أحَقَّ بضَرْبِ الرّأسِ مِنْ وَثَنِ

يعنى لا اخالط احدا من ملوكهم الا وهو يستحق القتل كالصنم الذى يستحق الكسر

إنّي لأعْذِرُهُمْ مِمّا أُعَنِّفُهُمْ

حَتّى أُعَنِّفُ نَفْسِي فيهِمِ وَأنِي

(اعنف) الوم يعنى انى الومهم لكنهم معذورين لجهلهم ثم اعود الوم نفسى لانهم جاهلون

١٥٥٤

فَقْرُ الجَهُولِ بِلَا عَقْلٍ إِلَى أَدَبٍ

فَقْرُ الحِمَارِ بِلَا رَأْسٍ إِلَى رَسَنِ

حاصله المقصد الاقصى العقل فاذا لم يوجد فقر الجاهل الى ادب مثل فقر الحمار بلا راس الى رسن قال

وَمُدْقِعِينَ بِسُبْرُوتٍ صَحِبْتُهُمُ

عَارِينَ مِنْ حُلَلٍ كَاسِينَ مِنْ دَرَنِ

المدقع) الذي لا شيء له (السبروت) الارض التي لا نبت بها (الدرن) الوسخ يعني رب قوم صعاليك يجلسون لفقرهم على التراب صحبتهم عارين من الثياب كاسين من الوسخ قال

خُرَّابِ بَادِيَةٍ غَرْثَى بُطُونُهُمُ

مَكْنُ الضِّبَابِ لَهُمْ زَادٌ بِلَا ثَمَنِ

خراب بادية) اي سارق الابل خاصة (مكن) بيض الضب دويبة معروفة معناه هؤلاء قوم يسرقون الابل وليس لهم طعام الا بيضة الضب يأخذونها بلا ثمن يأكلونها قال

يَسْتَخْبِرُونَ فَلَا أُعْطِيهِمُ خَبَرِي

وَمَا يَطِيشُ لَهُمْ سَهْمٌ مِنَ الظِّنَنِ

ومايطيش) وما يخرج عن صوب الرمية حاصله وان اكتم خبري عنهم ولكن لا يخطي ظنهم ج ق

وَخَلَّةٍ فِي جَلِيسٍ أَتَّقِيهِ بِهَا

كَيْمَا يَرَى أَنَّنَا مِثْلَانِ فِي الْوَهَنِ

خلة) خصلة ذما كان او مدحا حاصله انا اكون مثل جليسي في ضعف الرأي حتى لا يعرف زيفتي ق ب

وَكِلْمَةٍ فِي طَرِيقٍ خِفْتُ أُعْرِبُهَا

فَيُهْتَدَى لِي فَلَمْ أَقْدِرْ عَلَى اللَّحَنِ

حاصله رب كلام اردت ترك البيان والبلاغة فيه لئلا يهتدى الي فلم اقدر على ترك البلاغة ق

فَدَهْوَنَ الصَّبْرُ عِنْدِي كُلَّ نَازِلَةٍ

وَلَيِّنَ الْعَزْمُ حَدَّ الْمَرْكَبِ الْخَشِنِ

النازلة) المصيبة حاصله صبري جعل كل بلاء سهلة فلا تخشى الخطوب الصعبة بل اصبر عليها قال

كَمْ مُخْلِصٍ وَعُلًا فِي خَوْضِ مَهْلَكَةٍ

وَقِتْلَةٍ قُرِنَتْ بِالذَّمِّ فِي الْجُبُنِ

حاصله كثيراً ما يخلص من خاض في المهالك مع رفع منزلته وعلوه وكثيرا ما يقتل الجبان مذموما قال

لَا يُعْجِبَنَّ مَضِيمًا حُسْنُ بِزَّتِهِ

وَهَلْ يَرُوقُ دَفِينًا جَوْدَةُ الْكَفَنِ

المضيم) المظلوم (البزة) حسن اللباس (يروق) يعجب حاصل لا يعجب الذليل بحسن ثوبه مثل الميت الذي لا يعجبه بحسن كفنه قال

لِلّٰهِ حالٌ أُرَجّيها وتُخْلِفُني
وأقتضي كونَها دَهري ويَمْطُلُني

يعني التعجب بالحال التي اطلبها وارجو بلوغها تخلفني فيها القادر فلا ينجز وعدي فاذا سألت عن دهري مطلني قا

مَدَحْتُ قوماً وإنْ عِشْنا نَظَمْتُ لهم
قصائداً من إناثِ الخيلِ والحُصُنِ

يعني مدحت قوماً لم يستحقوا المدح ولكن ان بقي حياتي غزوتهم بالخيل والحصان كالقصائد قا

تحتَ العَجاجِ قوافيها مُضَمَّرَةً
إذا تُنُوشِدْنَ لم يَدْخُلْنَ في أُذُنِ

يعني قوافي هذه القصائد خيل مستتر تحت الغبار وليست من القوافي التي اذا انشدت دخلت في الاذن وتسمع بها لان تلك القوافي خيل وهي في الشعر اذا جادت جاد الشعر قا

فلا حاربَ مدفوعاً على جُدُرٍ

ولا مصالحَ معزوزاً على دَخَنِ

الدخن) العداوة يعني انك لست ممن يعتصم في الحرب بالجدار فيدفع عليها ولا مصالح اذا عدوه في ق

مؤخر

ألفى الكرامُ الأُولى بادوا مكارمَهم

على الخصيبيّ عند الفرضِ والسُّننِ

بادوا) هلكوا (الخصيبي) الممدوح يعني ان الكرام الذين سبقوا هلكوا مكارمهم وحصروها على الممدوح وورثوه مكارمهم فهو يستعملها عند ما يلزمه من الفريضة والسنة ق

مقدم

مخيّمُ الجمعِ بالبيداءِ يصهرُه

حرُّ الهواجرِ في صُمٍّ من الفتنِ

يشهره) يذيبه يعني انا مقيم على هذه الحال لا اعتمد على سند عظيم فضيق به الصحراء يذيبهم حر هاجرة الشمس في فتن صم شديدة لا يُهتدى اليها كالحية الصماء التي تعجز الراقي برقيته ق

فَهُنَّ فِي الحَجْرِ مِنْهُ كُلَّمَا عَرَضَتْ

لَهُ اليَتَامَى بَدَا بِالمَجْدِ وَالمِنَنِ

الحجر المنع حاصله ان المكارم في حجره فمتى عرضت وظهرت اليتامى ظهر بالكرم واحسان اليهم ق

فَاضِي إِذَا التَبَسَ الأَمْرَانِ عَنَّ لَهُ

رَأْيٌ يُخَلِّصُ بَيْنَ المَاءِ وَاللَّبَنِ

يعني انه قاضي نحو اذا اختلط الامران واشتبها ظهر له رأي يفصل ما لا يمكن بين الماء واللبن ق

غَضُّ الشَّبَابِ بَعِيدٌ فَجْرُ لَيْلَتِهِ

مُجَانِبُ العَيْنِ لِلْفَحْشَاءِ وَالوَسَنِ

الغض اي الطري يعني انه شاب بعيد ان يكون لحيته ابيض كالفجر ويجتنب عينه من الفحش

والنوم حاصله انه رجل صالح في شبابه ولا ينام في الليل من عبادته ق

شرابه النشح لا للري يطلبه

وطعمه لقوام الجسم لا السمن

(النشح) جرعة حاصله ان اكله وشربه لبقاء حياته فلبقى حياته لا لذة اكله وشربه قا

القائل الصدق فيه ما يضر به

والواحد الحالتين السر والعلن

حاصله انه صادق في كل مقالته وان ضره لا يكذب ابدا وسره كعلنه يعني انه صادق حالا وقالا

الفاصل الحكم عيّ الاولون به

والمظهر الحق للساهي على الذهن

عيّ) عجز (الذهن) الفطن يعني يفصل برأيه الحكم الذي عجز عنه السابقون ويظهر حق الغافل عن الذكي

ق

١٥٦١

افعاله نسب لو لم يقل معها

جيدي الحضيب عرفنا العرق بالغصن

يعني انه معروف بافعاله الكريمة وقد عرف انه من ولد الحضيب ولو لم ينتسب عرفناه بافعاله كما يستدل بالغصن على الاصل قال

العارض الهتن ابن العارض الهتن ابن العارض الهتن ابن العارض الهتن

والعارض السحاب (الهتن) الكثير الصب يعني هو جواد ابن جواد كالسحابة جودهم يصب على الناس قال

قد صيرت اول الدنيا وآخرها

آباؤه من مغار العلم في قرن

المغار الحبل الشديد الفتل (القرن) الحبل حاصله ان اباه كانوا من علماء الاعلام قال

١٥٦٢

كأنهم ولدوا من قبل إذ ولدوا

أو كان فهمهم أيامهم لم تكن

يعني انهم شاهدوا اول الدنيا كانهم شاهدوا اولها فكانوا قبل اذ كانوا قا

الخاطرين على أعدائهم أبداً

من المحامد في أوفى من الجنن

الخاطرين) من خطر يخطر بالكر في المصاع المكثين وبابهم يخطر في بالي (الجنن) جمع جنة ما استترتم من السلاح حاصله انهم يمرون على اعدائهم ويتحرزون ما هو امنع من الجنن بالحمد قا

للناظرين إلى إقباله فرح

يزيل ما بجباه القوم من غضن

الجباه) جمع جبهة معلومة (الغضن) تكسر جلد الجبهة حاصله اذا قبل الضيف فرحوا به وزال عبوس الوجه قا

كأنّ مالَ ابنِ عبدِ اللهِ مغترفٌ

مِن راحتيهِ بأرضِ الرومِ واليمنِ

حاصل ان مال الممدوح يؤخذ من القريب كالارض والبعيد كاليمن فهما سواء عنده قا

لم نفتقد بك من مزنٍ سوى لثقٍ

ولا من البحرِ غير الريحِ والسفنِ

اللثق) الوحل يعني لم نعدم بوجود الممدوح الا الطين الذى يبقى في الارض ولا من البحر

الا الريح الذى يكون فيه السفن حاصله ان الممدوح غمام وبحر في العطا قا

ولا من الليث الا قبح منظره

ومن سواه سوى ما ليس بالحسن

يعني لم نعدم بوجوده من الاسد الا قبح منظره ولم نعدم بروئيته شيا من الاشياء الحسنة الا فنيله قا

١٥٦٤

مُنْذُ احْتَبَيْتَ بِأَنْطَاكِيَةَ اعْتَدَلَتْ
حَتَّى كَأَنَّ ذَوِي الأَوْتَارِ فِي هُدَنِ

(الاحتباء) ان يجمع الرجل ظهره وساقيه بحمائل السيف (الاوتار) العداوة (الهدن) السكون بين المحاربين حاصله بعد ذلك استقام حلها وزال الظلم والخلاف بينهم بحسن سيرتك

وَمُذْ مَرَرْتَ عَلَى أَطْوَادِهَا قَرِعَتْ
مِنَ السُّجُودِ فَلَا نَبْتٌ عَلَى القُنَنِ

(قرعت) لم ينبت الشعر (القنن) رأس الجبل حاصله لما مررت على جبالها قرعت رؤوسها من السجود لك

أَخْلَتْ مَوَاهِبُكَ الأَسْوَاقَ مِنْ صَنَعٍ
أَغْنَى نَدَاكَ مِنَ الأَعْمَالِ وَالمِهَنِ

(المهن) جمع مهنة الخدمة حاصله بسبب احسانك ما بقي الصانع والاعمال والاخدام

ذا جود من ليس من دهر على ثقة

وزهد من ليس من دنياه في وطن

حاصله ايها الممدوح جودك جود من لا يعتمد على دهره وزهدك زهد من لم يجعل الدنيا وطنا له ق

وهذه هيبة لم يؤتها بشر

وذا اقتدار لسان ليس في المنن

المنن) القوة يعني لك هيبة في قلوب الناس لم يعطها البشر واقتدار على الفصاحة لم يكن في قوة بشر ق

فمر وأوم تطع قدست من جبل

تبارك الله مجري الروح في حضن

حضن) جبل بأعلى نجد يعني انت من فارقك يطاع وجعله جبلا لوقاره ومعناه معلوم ق

١٥٦٦ وقال يمدح ابا سهل سعيد بن عبد الله

قد علَّمَ البينُ منّا البينَ أجفانا
تَدمى وألَّفَ في ذا القلبِ أحزانا

يعني ان الفراق علم اجفاننا الفراق فما تلتقي سهراً من الحزن قال

أمّلتُ ساعةَ ساروا كشفَ مِعصمِها
ليلبثَ الحيُّ دونَ السَّيرِ حيرانا

يعني اني تمنيت وقت السير كشف معصمها الذي ليتوقف القوم من حيرتهم فاتزود ساعة قال

ولو بدت لأتاهتهم فحجَّبها
صونٌ عقولَهمُ من لحظِها صانا

اتاه) تحير غيره حاصله انها بدت وظهرت لهم لتزيل عقولهم من لحظها الذي حجبها عنهم قال

بالواخدات وحاديها وبي قمر

يظل من وخدها في الخدر خشيانا

(الوخد) سير النعام يعني افدي بالابل الواخدات بحاديها وبنفسي قمر القصر من سير الابل خائفا عدم كونها قا

أما الثياب فتعرى من محاسنه

إذا نضاها ويكسى الحسن عريانا

(نضا) خلع حاصله اذا خلعت الثياب عن بدنها فما بقي حسن الثياب واذا عريت فيكسى بالحسن وقا

يضم المسك ضم المستهام به

حتى يصير على الأعكان أعكانا

(الاعكان) ما ينكسر في اسفل البطن من السمن حاصله ان المسك يجبر مثل العاشق المتحير

حتى يجيب بضم بدنه فكان المسك اعكانا على اعكان بطنه قا

١٥٦٨

قد كنت أشفق من دمعي على بصري

فاليوم كل عزيز بعدكم هانا

حاصله انه اشفق على بصري حتى لا اكون اعمى من البكاء فبعده كل زوال العزيز علي هين قال

تهدي البوارق أخلاف المياه لكم

وللمحب من التذكار نيرانا

(الاخلاف) الضروع حاصله اذا برقت تبشركم بالمطر ولكن المحب يتذكركم بها فتثير له الهوى نيرانا تجدد قال

إذا قدمت على الأهوال شيعني

قلب إذا شئت أن يسلاكم خانا

حاصله ان لي قلبا يمضي على كل المصائب الا على سلوكم في هذا المعنى بل يخونني قال

ابدا فيجد من بالسوء يذكرني

ولا اعاتبه صفحا واهوانا

ق يعني اذا ظهرت للذي يذكرني بالسوء غيبا بالخضوع له واعرض عن عتابه وهذه احتقارا

وهكذا المنت في اهلي وفي وطني

ان النفيس غريب حيث ما كانا

ق حاصله اني بين اهلي ووطني قليل الموافق والرجل الكريم العزيز غريب في كل مكان

محسد الفضل مكذوب على اثري

القى الكمي ويلقاني اذا حانا

ق على اثري اي خروجي للحرب حاصله انا محسود واذا لقيني الكمي فقد حان اجله اذا جئت للحرب

١٥٧٠

لا أشرئبُّ إلى ما لم يَفُتْ طمعاً

ولا أبيتُ على ما فاتَ حسرانا

(لا أشرئب) لا أتطلع حاصله أني لا أتطلع إلى ما لم يفت ولا أتحسر على ما فات حسرة ق

ولا أُسَرُّ بما غيري الحميدُ به

ولو حملتَ إليَّ الدهرَ ملآنا

حاصله أني لا أفرح بإحسان المحمود ولو ملاء الدهر عطاء لأن المعطي المحمود لا أنا ق

لا يجذبنّ ركابي نحوه أحدٌ

ما دمتُ حيّاً وما قلقلنَ كيرانا

(الركاب) الإبل (الكيران) جمع كور رحل الجمل حاصله أني لا أقصد أحداً وما يتحرك جملي إليه ق

١٠٧١ لو استطعت ركبت الناس كلهم

الى سعيد بن عبد الله بعرانا

بعرانا) جمع بعير حاصله انی لو اردت ركبت الناس كلهم بمنزلة البعير لانهم كالبهائم ق

فالعيس اعقل من قوم رأيتهم

عما يراه من الاحسان عميانا

حاصله ان الجمل اعقل من قوم يراه الممدوح انهم من الاحسان عميان اعمى ق

ذاك الجواد وان قل الجواد له

ذاك الشجاع وان لم يرض اقرانا

يعني ان الممدوح فوق كل كريم وان قل ان يقال انه جواد وفوق كل شجيع ولو لم يرض الاقران ق

ذاكَ المُعِدُّ الذي تقنو يداهُ لنا

فلو أُصيبَ بشيءٍ منهُ عزّانا

المعد الذي يهيئ الاحسان حاصله انه يحضر العطية لنا فلو نقص شيء منه لعزيته قال

خفَّ الزمانُ على أطرافِ أنملهِ

حتى توهَّمنَ للأزمانِ أزمانا

يعني ان الزمان في تصرفه فكان انامله للازمان ازمانا لتقلبه به قال

تخالُ ريحَ ذكاءِ القلبِ محتدماً

مؤخر

ومن تكرّمهِ والبشرِ نشوانا

محتدما شديد الحرارة (النشوان) سكران حاصله انه من ذكائه فرحه ومن كرمه سكران قال

وتسحب الحبر القينات رافلة

في جوده وتجر الخيل ارسانا

(الحبر) جمع حبرة ثياب اليمن (القينات) جمع قينة المغنية (رافلة) من رفل يجر اطال (ارسان) جمع رسن حاصله كلما نغنى ومايلبسه من جوائزنا وتجرة الخيل رسنه من نعمته قال

يعطي المبشر بالقصاد قبلهم

كمن يبشره بالماء عطشانا

قصاد) جمع قاصد حاصله اذا بشره احد بقدوم اعطاه قبلما يقصده فيكون كمن يبشر العطشان بالماء في فلاة بالهاجرة قال

جزت بني الحسن الحسنى فانهم

في قومهم مثلهم في الغر عدنانا

(الحسنى) الجنة يعني جزاء بني الحسن الجنة لانهم خير قوم وهو ابن علي ابن طالب رضى بني عدنان الغر ق

ما شيّد الله من مجد لسالفهم

إلّا ونحن نراه فيهم الآنا

سيّد) رفيع حاصله ان مجد سلفهم من ابائهم فالان نراه فيهم لانهم ورثوا منهم قال

إن كاتبوا أو لقوا أو حاربوا وجدوا

في الخطّ واللفظ والهيجاء فرسانا

هذا تفصيل ما قبله حاصله انهم فرسان البلاغة والكتابة والحرب وملاقاة الاقران قال

كأنّ ألسنهم في النطق قد جعلت

على رماحهم في الطعن خرصانا

الخرصان) السنان حاصله ان السنتهم ماضية نافذة كأنها اسنة رماحهم قال

١٥٧٥ كأنهم يردون الموت من ظمإ

أو ينشقون من الخطي ريحانا

حاصله لكمال سهولة الحرب فالموت عندهم كالماء للعطشان والرماح كالريحان للشم قال

الكائنين لمن أبغي عداوته

أعدى العدى ولمن آخيت إخوانا

يعني انهم يكونون لمن عاديت اعدى الاعادي وكذا لمن آخيت اخوانا قال

خلائق لو حواها الزنج لانقلبوا

ظمي الشفاه جعاد الشعر غرانا

خلائق) جمع خليقة الطبيعة (ظمي الشفاه) اي دقيقها (غران) جمع اغر الابيض حاصله
اذ لهم خصال حميدة فلو كانت في الزنج مع غلظة شفاههم مثل دقيق الشفاه
وكانوا مع سوادهم وقبح صورهم مثل الابيض قال

وأنفس يلمعيات تحبهم

لها اضطرار ولو أقصوا شنآنا

يلمعيات) جمع يلمعي بمعنى الذكي الفطن حاصله ان لهم انفس زكية تحبهم ولو ابعدوك ونقضوه شنآنه (البغض) ق

الواضحين أبوات وأجبنة

ووالدات والبابا وأذهانا

اجبنة) جمع جبين حاصله انهم معروفة الآباء والانساب وذوو العقول ووضح الجبهة ق

يا صائد الجحفل المرهوب جانبه

ان الليوث تصيد الناس أحدانا

حاصله انها الممدوح انك تصيد الجيش كله دفعة والليث يصيد واحدا واحدا ق

وواهبا كل وقت وقت نائله

وانما يهب الوهاب احيانا

حاصله ليس لجوده وقت معين بل كل وقت يهب المعطى الجواد لبعض الاوقات قا

انت الذي سبك الاموال مكرمة

ثم اتخذت لها السؤال خزانا

الخزان جمع خازن يعني انت الذي خصصت الاموال للكرم فجعلت السائل كالخازن لها قا

عليك منك اذا اخليت مرتقب

لم تأت في السر ما لم تأت اعلانا

يعني انت رقيب بنفسك اذا وجدت مكانا خاليا فلست تفعل في السر غير الذي تفعله في العلن قا

لا استزيدك فيما فيك من كرم

انا الذي نام ان نبهت يقظانا

يعني انت فوق كل كريم ان استزدتك كرما كنت كمن نبه يقظانا فلا يفيد قال

فان مثلك باهيت الكرام به

ورد سخطا على الايام رضوانا

يعني اذا افتخرت على الكرام بمثلك وانك ترد الساخط على الايام راضيا قال

وانت ابعدهم ذكرا واكبرهم

قدرا وارفعهم في المجد بنيانا

يعني ذكرك في ابعد البلاد وقدرك اكبر منهم وشرفك اعلى واقوى من شرفهم قال

قَدْ شَرَّفَ اللهُ أَرْضًا أَنْتَ سَاكِنُهَا
وَشَرَّفَ النَّاسَ إِذْ سَوَّاكَ إِنْسَانَا

الارض التي انت فيها مقيم شرفها وخلقك انسانا فشرف الانسان لانه جنسك و

وقال في مجلس ابي محمد بن طغج وقد اقبل الليل وهما في بستان

زَالَ النَّهَارُ وَنُورٌ مِنْكَ يُوهِمُنَا
أَنْ لَمْ يَزُلْ وَلِجُنْحِ اللَّيْلِ إِجْنَانُ

يعني قد اقبل الليل ولكن نور وجهك يوهمنا ان النهار باق وانه لم يزل مع الظلمة ف

فَإِنْ يَكُنْ طَلَبُ الْبُسْتَانِ يُمْسِكُنَا
فَرُحْ فَكُلُّ مَكَانٍ مِنْكَ بُسْتَانُ

حاصله ان كان البستان فرح كل مكان انت فيه لنا بستان و

وقال في بطيخة من الند وغشاء من خيزران في يد العشائر - ١٥٨

مالنا والخمر وبطيخة

سوداء في قشر من الخيزران

يعني مالي ولهذه البطيخة - انما أشتغل بالضرب والطعن قال

يشغلني عنها وعن غيرها

توطيني النفس ليوم الطعان

يعني يشغلني عن هذه البطيخة واصبى الحرب وتوطيني اي اثبتها بيوم الطعن قال

وكل نجلاء لها صائك

يخضب ما بين يدي والسنان

يعني يشغلني كل طعنة واسعة لها دم يلصق بالمطعون ويخضب الذج قال

١٥٨١) وبلغ ابا الطيب ان قوما نعوه في مجلس سيف الدولة

بحلب وهو في مصر فقال

بِمَ التَّعَلُّلُ لا أَهْلٌ ولا وَطَنُ

ولا نَدِيمٌ ولا كَأْسٌ ولا سَكَنُ

حاصله انه تشكى من الزمان يعني اني بعيد عن الاهل والوطن والنديم والصاحب يسكن قلبي اليه فا

أُرِيدُ مِنْ زَمَنِي ذا أَنْ يُبَلِّغَنِي

ما لَيْسَ يَبْلُغُهُ في نَفْسِهِ الزَّمَنُ

حاصله انه المتنبي يريد من الزمان استقامة لنفسه مع ان نفس الزمان ليس له ق

الاستقامة لانه عبارة عن الليل والنهار والفصول الاربعة وليس لكل واحد منها استقامة

١٥٨٢

لا تلق دهرك الا غير مكترث

ما دام يصحب فيه روحك البدن

(الا كتراث) المبالاة حاصله لا تبالي بمصائب الزمان ما دمت حيا يعني العوض للروح وغيره فاني

فلا يدوم سرور ما سررت به

ولا يرد عليك الفائت الحزن

حاصله لا يدوم الحزن ولا الترح والاسف على الفائت لا يفيد قال

مما اضر باهل العشق انهم

هووا وما عرفوا الدنيا وما فطنوا

حاصله ان عاشق الدنيا لم يعرف انها غدارة ولو فطنوا لما تعبوا فيها قال

١٥٨٣ تفنى عيونهم دمعاً وانفسهم

في كل اثر قبيح وجهه حسن

يعني انهم يبكون على تهالك عيونهم بالبكاء لان اكثر المستحسن في الظاهر قبيح في الباطن ق

تحملوا حملتكم كل ناجية

فكل بين علي اليوم مؤتمن

الناجية الناقة المسرعة يعني ارتحلوا عني حملتكم المسرعة يعني رضيت بالفراق وحكمه واحزانه ق

ما في هوادجكم من مهجتي عوض

ان مت شوقاً ولا فيها لها ثمن

يعني انتم لستم اهلاً ان نبذل مهجتي في طريق حبكم الارواح فلستم بدلاً للروحي ق

١٥٨٤

يا من نُعيتُ على بُعدٍ بمجلسهِ

كلٌّ بما زعمَ الناعونَ مرتهنُ

الناعون الذين يأتون بخبر الموت حاصله يا سيف الدولة نعيت في مجلسك لكن كل مرتهن بالموت قا

كم قد قُتلتُ وكم قد مُتُّ عندكمُ

ثم انتفضتُ فزالَ القبرُ والكفنُ

هذا تعريض لسيف الدولة قد اخبرتم بموتي ثم بان بالخلاف فكأني خرجت من القبر

قد كان شاهدَ دفني قبلَ قولهمُ

جماعةٌ ثم ماتوا قبلَ من دفنوا

يعني ان جماعة اخبروا ان المتنبي قد مات ودفناه ولكنهم ماتوا وانا حي وهم كذبوا

١٥٨٥ ما كل ما يتمنى المرء يدركه

تجري الرياح بما لا تشتهي السفن

وهذا مثل ضربه وهو من حسن الكلام معناه معلوم قال

رأيتكم لا يصون العرض جاركم

ولا يدر على مرعاكم اللبن

حاصله ان جاركم لا يحمي الجار وان مرعاكم لا يصلح للنعم على حصول اللبن قال

جزاء كل قريب منكم ملل

وحظ كل محب منكم ضغن

الضغن الحقد يعني من قرب منكم مللتموه ومن احبكم ابغضتموه قال

١٥٨٦

وَتَغْضَبُونَ عَلى مَنْ نَالَ رِفْدَكُمُ

حَتَّى يُعَاقِبَهُ التَّنْغِيصُ وَالْمِنَنُ

(الرفد) العطاء يعني لا يخلو عطاكم من المن والاذى هذا تعريض لسيف الدولة ق

فَغَادَرَ الْهَجْرُ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمُ

يَهْمَاءَ تَكْذِبُ فِيهَا الْعَيْنُ وَالْأُذُنُ

(اليهماء) ارض لا يهتدى فيها حاصله ان بيننا ارض بغير طريق وبعيد عنا لا يهتدى بها ق

تَحْبُو الرَّوَاسِمُ مِنْ بَعْدِ الرَّسِيمِ بِهَا

وَتَسْأَلُ الْأَرْضَ عَنْ أَخْفَافِهَا الثَّفِنُ

(الرواسم) الابل التي ترسم في الارض (الثفن) جمع ثفنة وهو واحدة ثفنات البعير من اعضائه

اذا اناخ كالركبتين وغيرهما حاصله لشدة مشي الناقة وشدة الشمس حتى ان تناخ للاستراحة ق

إني صاحب حلمي وهو بي كرم

ولا أصاحب حلمي وهو بي جبن

يعني اني احلم عمن يؤذيني مادام حلمي كرما فاذا كان يعد جبنا لم احلم ولم اسلم قال

ولا أقيم على مال أذل به

ولا ألذ بما عرضي به درن

(الدرن) الوسخ يعني لا آخذ المال بالذل ولا اتلذذ بشيء يلطخ عرضي باخذه قال

سهرت بعد رحيلي وحشة لكم

ثم استمر مريري وارعوى الوسن

(المرير) القوة (ارعوى) انزجر (الوسن) النعاس يعني لما فارقتكم سهرت ثم استقام امري ورجع النوم الى عيني فنمت وذهب ما كان من الوحشة قال

وَإِنْ بُلِيتُ بِوُدٍّ مِثْلِ وُدِّكُمُ

فَإِنَّنِي بِفِرَاقٍ مِثْلِهِ قَمِنُ

قمن) اي جدير لائق يعني ان كنتم من قوم آخرين وعاملوني معاملتكم فارقتهم كما فارقتكم قال

أَبْلَى الأَجِلَّةَ مُهْرِي عِنْدَ غَيْرِكُمُ

وَبُدِّلَ العُذْرُ بِالفُسْطَاطِ وَالرَّسَنُ

الاجلة) جمع جل (العذر) جمع عذار (الفسطاط) اسم المصر جاهلا طال عمر مقامي حتى ابلى جل فرسي وعذاره ورسنه فبدل بغيره قال

عِنْدَ الهُمَامِ أَبِي المِسْكِ الَّذِي غَرِقَتْ

فِي جُودِهِ مُضَرُ الحَمْرَاءِ وَاليَمَنُ

يعني طال مقامي عند كافور الذي عمت نعمته بحيث اخذ بنو نزار مضر واليمن الذي لم يكن من بني نزار ق

وإنْ تأخَّرَ عنّي بعضُ موعِدِهِ

فما تأخَّرُ آمالي ولا تَهِنُ

ولا تهن أي ولا تضعف يعني ولا تؤخر عني ما أؤمله من موعده ولا يضعف رجائي قال

هو الوفيُّ ولكنّي ذكرتُ له

مودّةً فهو يبلوها ويمتحِنُ

يعني انه لوفيّ بما وعدني غير انه يختبرني بما وعدني فلهذا يتأخر ما وعدني قال

وقال بمصر ولم ينشدها كافورا

صَحِبَ الناسُ قبلنا ذا الزمانا

وعَناهم في شأنِهِ ما عَنانا

عناه اذا اتعبه حاصله ان الزمان صحبه السابقون من الناس واتعبهم في شأنه ما اتعبنا قال

وَتَوَلَّوا بِغُصَّةٍ كُلُّهُمْ مِنْهُ وَإِنْ سَرَّ بَعْضَهُمْ أَحْيَانَا

حاصله كل الناس ماتوا بالكدورة لم ينالوا مرامهم ولو كان بعضهم مسرورا بساعة فا

رُبَّمَا تُحْسِنُ الصَّنِيعَ لَيَالِيهِ وَلَكِنْ تُكَدِّرُ الإِحْسَانَا

(الصنيع) الاحسان حاصله ان الدهر وان حسن اولا ثم اساء فهذا عادته يأخذ ما يعطي فا

وَكَأَنَّا لَمْ يَرْضَ فِينَا بِرَيْبِ الدَّهْرِ حَتَّى أَعَانَهُ مَنْ أَعَانَا

يعني هو الذي اعان على الدهر كأنه لم يرض بما يصيبني من محنه حتى اعانه فا

كُلَّمَا أَنْبَتَ الزَّمَانُ قَنَاةً

رَكَّبَ المَرْءُ فِي القَنَاةِ سِنَانَا

حاصله ان الزمان اذا انبت قصب القناة انما نبت بالطبع ولكثرة الشر ثم تخذ الناس سببا للهلاك فا

ومراد النفوس اصغر من ان

نتعادى فيه وان نتفانى

حاصله ان الدنيا فانية وكذا المراد فان فلا يحتاج لوصول المراد الى العداوة قال

غير ان الفتى يلاقي المنايا

كالحات ولا يلاقي الهوانا

كالحات) معبسات حاصله لقاء الموت الكريه اهون من ملاقات الذلة والهوان قال

ولو ان الحياة تبقى لحي

لعددنا اضلنا الشجعانا

حاصل ان الحياة لا تبقى لحي سواء كان شجيعا او جبانا والا لكان الشجيع ضالا في اقدامه لانه يتعرض للقتل ولكنها لا تبقى لاحد قال

١٥٩٢

وَإِذَا لَمْ يَكُنْ مِنَ الْمَوْتِ بُدٌّ

فَمِنَ الْعَجْزِ أَنْ تَكُونَ جَبَانَا

حاصله انه على كل حال لا بد من الموت فلا تكن جبانا فاذا كنت فهو من العجز لا غير

كُلُّ مَا لَمْ يَكُنْ مِنَ الصَّعْبِ فِي الْأَنْفُسِ سَهْلٌ فِيهَا إِذَا هُوَ كَانَا

تقديره الكلام كل شيء لم يكن صعبا في النفس سهل اذا وقع يعني الامر الشديد

انما يصعب على النفس قبل وقوعه فاذا وقع سهل

وقال يذكر خروج شبيب ومخالفته كافورا

عَدُوُّكَ مَذْمُومٌ بِكُلِّ لِسَانِ

وَإِنْ كَانَ مِنْ أَعْدَائِكَ الْقَمَرَانِ

١٥ ٩٣ حاصله يذم اعدائك بالّلسان ولو كان فيه منافع الناس كالحمّى والحرق

وللّه سرٌّ في علاك وانّما
كلام العدى ضربٌ من الهذيان

يعني ان لله تعالى سرّ في علوك ولم يفهم الناس سرّه لهذا كلام عدوك فيك نوع هذيان

أتلتمس الاعداء بعد الذي رأت
قيام دليلٍ او وضوح بيانٍ

يعني بعد ما رأت اعدائك ما اعطاك الله من السيادة ورفع المنزلة دليلا او وضوح بيان

رأت كلّ من ينوي لك الغدر يبتلي
بغدر حياةٍ او بغدر زمانٍ

يعني رأت الاعداء كل من نوى لك غدرا انه يموت او يغدره الزمان فالموت حسن منه

١٥٩٤

بِرَغْمِ شَبِيبٍ فَارَقَ السَّيْفُ كَفَّهُ

وَكَانَا عَلَى العِلَّاتِ يَصْطَحِبَانِ

شبيب صاحب معرة النعمان لما اراد ان يأخذ الشام بعشرة آلاف فارس فخرج من طرف امرأة فقتله اهل الشام سيفه رفيقه في كل حال يعني كل من عاداه يكون مثله قا

كَأَنَّ رِقَابَ النَّاسِ قَالَتْ لِسَيْفِهِ

رَفِيقُكَ قَيْسِيٌّ وَأَنْتَ يَمَانِي

قيس من عدنان واليمان من قحطان وبينهما تنازع وشقاق حاصله لما كثر قطع الرقاب بسيفه اعرضت ما بينه وبين سيفه ليفترقا لانه شبيب قيسي والسيف يماني يخالفك قا

فَإِنْ يَكُ إِنْسَانًا مَضَى لِسَبِيلِهِ

فَإِنَّ المَنَايَا غَايَةُ الحَيَوَانِ

حاصله ان الموت غاية كل حي فاذا هلك شبيب فلا عار عليه ق

وما كانَ إلّا النّارَ في كلِّ موضعٍ

يُثيرُ غُباراً في مكانِ دُخانِ

قال يعني كان ناراً على الاعداء غير ان دخانه الغبار

فتىً ما حياةً يشتهيها عدوُّهُ

وموتاً يُشهّي الموتَ كلَّ جبانِ

قال يعني انه عاش في عزة يتمناها عدوه ومات الى راحة الموت فيشتهي كل جبان

نفى وقعَ أطرافِ الرماحِ برُمحِهِ

ولم يخشَ وقعَ النجمِ والدبرانِ

(النجم) الثريا (الدبران) خمسة كواكب من الثور حاصله انه نفى عن نفسه الرماح شجاعته

قال ولم ينف عن نفسه تأثيرات النجوم السماوية

١٥٩٦

وَلَمْ يَدْرِ أَنَّ الْمَوْتَ فَوْقَ شَوَاتِهِ

مُعَارُ جَنَاحٍ مُحْسِنِ الطَّيَرَانِ

شواته: جلدة الرأس معناه لم يدر أن الموت قد أعير جناحاً فيقع عليه من علو. قال

وَقَدْ قَتَلَ الْأَقْرَانَ حَتَّى قَتَلْتَهُ

بِأَضْعَفِ قِرْنٍ فِي أَذَلِّ مَكَانِ

ضمير (قتلته) للشبيب خاطبه أنك قتلته في أذل المكان وهو غير الحرب. قال

أَتَتْهُ الْمَنَايَا فِي طَرِيقٍ خَفِيَّةٍ

عَلَى كُلِّ سَمْعٍ حَوْلَهُ وَعِيَانِ

يعني أنه مات ولم يدر أحد أنه كيف مات عياناً وسمعاً. قال

١٥٩٧

ولو سلكت طرق السلاح لردها

بطول يمين واتساع جنان

يعني لو اتته المنية بالحرب لدفعها بطول يده وسعة صدره لانه شجاع ثابت

تقصده المقدار بين صحابه

على ثقة من دهره وامان

المقدار القضاء والقدر حاصله انه وثق بالحياة وكانه لم يعد الموت كانه في امان من الدهر

وهل ينفع الجيش الكثير التفافه

على غير منصور وغير معان

يعني ان الجيش الكثير لا ينفع لكثرته اذا لم يكن منصورا من الله تعالى ومعانا

١٥٩٨

وَوَدَى مَا جَنَى قَبْلَ الْمَبِيتِ بِنَفْسِهِ

وَلَمْ يَدِهِ بِالْجَامِلِ الْعَكَنَانِ

ودى) من الدية (الجامل) اسم للجمال الكثيرة كالسامر للسمر والباقر للبقر (العكنان)
الابل الكثيرة حاصله يعطي الدية بنفسه قبل ان ينام ولا يعطي الدية بالابل والجمل

أَتُمْسِكُ مَا أَوْلَيْتَهُ يَدُ عَاقِلٍ

وَتُمْسِكُ فِي كُفْرَانِهِ بِعِنَانِ

يعني بمن كفر نعمتك عليه لم يقبض عنه يده على عنانه لان من كان عاقلا لم يكفر
نعمة المنعم هذا اشارة الى انه شبيها كفر نعمة الكافور لذا هلك

وَيَرْكَبُ مَا أَرْكَبْتَهُ مِنْ كَرَامَةٍ

وَيَرْكَبُ لِلْعِصْيَانِ ظَهْرَ حِصَانِ

يعني انه لا يجتمع لاحد الكرامة ومعصيتك وكيف يقدر على هذا من تكرمه وتعصيه

1599

ثنى يده الإحسان حتى كأنها

وقد قبضت كانت بغير بنان

قال: حاصله ان احسانه مدح يده بحيث كأنها اذا قبضت عنه تصور ان تكون بغير اصابع

وعند من اليوم الوفاء لصاحب

شبيب واوفى من ترى اخوان

قال: يعني لم يبق في الناس وفاء لصاحبه واوفى الناس مثل شبيب غادر

فما لك تختار القسى وانما

مؤخر

عن السعد يرمى دونك الثقلان

قال البلك: حاصله انك لا تحتاج الى ان تستعمل القوس لان سعادة القوس يرميها الانس والجن

١٦٠٠

قضى الله يا كافور انك أول

مقدام

وليس بقاض أن يرى لك ثاني

يعني قضى الله انك اول في المكارم والمعالي واذا حكم قاضي بثانيك فهو حكم باطل قال

وما لك تعني بالأسنة والقنا

وجدك طعان بغير سنان

يعني انه يحتاج بالاسنة والرماح لان سعادتك تطعن الاعداء بغير سنان قال

ولم تحمل السيف الطويل نجاده

وانت غني عنه بالحدثان

حاصله انك لاتحتاج الى حمل السيف لان حوادث الدهر تقاتل عنك مسئلة شتيبية قال

اردت لي جميلاً جدت او تجد له

فانك ما احببت فيّ اتاني

حاصله الاقدار جارية بحكمك فاذا اردت ان تعطيني وصلني الحق وان لم تجد به فا

ولو فلك الدوار ابغضت سعيه

لعوقه شيء عن الدوران

حاصله لو كرهت دوران الفلك لحدث شيء يمنعه عن الدوران فهو كما مبالغة في

ونظر يوماً الى كافور فقال

لو كان ذا الآكل ازوادنا

ضيفاً لاوسعناه احسانا

حاصله ان المتنبي يأكل من مال فكان كافور يأكل زاده ولو كان ضيفي احسنت اليه لكنه

لكننا في المعيش اضيافه

يقرعنا زوراً وبهتانا

حاصله اننا في الظاهر ضيفه ولكن يوطينا شيئاً لا المعنى عبيده الكاذبة قال

فليته خلّى لنا سبلنا

اعانه الله وايانا

يعني انه يتمنى ان يتخلص من كافور اعانه الله واعاننا على الذهاب من عنده قال

وكتب الى يوسف بن عبد العزيز الخزاعي فقال

جزى عرباً أمست ببلبيس ربها

بمسعاتها تقرر بذاك عيونها

١٦٠٣) بلبيس) بلد قريب من مصر يعني جزى رب العرب المعروف التي في مقدمه البلقعة جزاء

نقر به عيونها فانها تسمو في الامداد التي يسمى بها الكرام

كم الكرم في قيس بن عيلان ساهر
جفون ظباها للعلى وجفونها

كم الكرم الجماعة من الناس حاصله انه ساهر وكذا جفون سيوفهم وجفون الجماعة ساهرة للمعالي

وخص به عبد العزيز بن يوسف
فما هو الا عينها ومعينها

يعني وخص بهذا الجزاء يوسف الممدوح الذي هو فضلاهم فهو كالعين من الانسان او كالمعين

فتى زان في عينيه اقصى قبيله
وكم سيد في حلة لا يزينها

حاصله انه زين عشيرته وكم سيد لا يزين عشيرته مثله

١٦٠٤

وقال يمدح عضد الدولة وولديه ابا الفوارس

وابادلف ويذكر طريقه بشعب بوان قال

مَغَانِي ٱلشِّعْبِ طِيباً فِي ٱلْمَغَانِي

بِمَنْزِلَةِ ٱلرَّبِيعِ مِنَ ٱلزَّمَانِ

مغاني) جمع مغنى المكان الذي فيه اهله بخلاف الربع (الشعب) موضع كثير الشجر

يعني ان شعب بوان الطريق يطيب طيبا في بين المغان بمنزلة الربيع الخ قال

وَلَكِنَّ ٱلْفَتَى ٱلْعَرَبِيَّ فِيهَا

غَرِيبُ ٱلْوَجْهِ وَٱلْيَدِ وَٱللِّسَانِ

حاصله ان العربي الفصيح اللسان غريب فيها لبياض وجهه وسخاء يده وفصاحته قال

١٦٠٥ ملاعِبُ جِنَّةٍ لو سارَ فيها

سليمانٌ لَسارَ بِتَرجُمانِ

يعنى ان هذه المغانى محل لعب الجن فاذا حضرت سليمان النبى الذى يعلم لسان الانس والجن فلا بد ان يسير بترجمان من اهل تلك المغانى قال

طَبَتْ فرسانَنا والخيلَ حتى

خَشيتُ وإنْ كَرُمْنَ مِنَ الحِرانِ

الحران، عدم الانقياد حاصله دعت المغانى للطيبها خيلنا و فارسنا الى هذا المقام للطافتها حتى خفت على خيلنا وان كن من الكرماء يعنى الاصل ان لن ينقاد نا قال

غَدَونا تَنْفُضُ الأغصانُ فيه

على أعرافِها مثلَ الجُمانِ

(الاعراف) جمع عرف الشعر الذى فى جبهة الفرس (الجمان) حب يشبه اللؤلؤ يعنى انا مرنا فى الطريق تنفض الغصن على اشعار جبهة الفرس مثل اللولاء من ندى الاغصان قال

فسرت وقد حجبن الشمس عني

وجئن من الضياء بما كفاني

يعني اني سرت وهذه الاشجار لكثرتها حجبن الشمس عني واعطاني من الضوء ما كفاني قال

والقى الشرق منها في ثيابي

دنانيرا تفر من البنان

يعني ان هذه الاشجار تلقي على الشمس من بينها مثل الدنانير لكن لا تثبت بالاصابع قال

لها ثمر تشير اليك منها

باشربة وقفن بلا اوان

يعني ان غصان الاشجار ثمرتها رقيقة فهي تشير الى الناظر باشربة واقفة بلا اناء

لان ماءها يبدي من تحت قشرها كما ظهر الماء في الزجاج قال

وأمواهٌ يصلُّ بها حصاها
صليلَ الحَلْيِ في أيدي الغواني

يصل) يصوت حاصله لها ماء يصوت الحجار مثل صوت الحلي في ايدي الجواري قال

ولو كانت دمشقُ ثنى عناني
لبيقُ الثُّرْدِ صينيُّ الجِفانِ

لبيق) مليح طيب يعني ان دمشق لو ثنى عناني فهي التي طيب الثريد طبيقه مثل صيني كبير قال

يلنجوجيُّ ما رُفِعتْ لضيفٍ
به النيرانُ نديُّ الدخانِ

يلنجوج) العود الذي يتبخر به (الندى) الرائحة الطيبة حاصله يوقدون النار
لاضيافهم بالعود اليلنجوجي ودخانها يشم منه الند الرائحة اللطيفة قال

يَحُلُّ بِهِ عَلى قَلبٍ شُجاعٍ

وَيَرحَلُ مِنهُ عَن قَلبٍ جَبانِ

حاصله انت ايها الرجل تحل على قلب شجاع جري على الاطعام غير بخيل لان البخيل جبان في الضيف يكون ضيف الشجيع فلا يكون ضيف البخيل لان قلب الضيف يرحل عنه قال

مَنازِلُ لَم يَزَل مِنها خَيالٌ

يُشَيِّعُني إِلى النوبَندَجانِ

(نوبندجان) موضع لطيف في طريقه حاصله انه يحبها ويكثر ذكرها ويحلم بها فكانه يشيعه اليها قال

إِذا غَنّى الحَمامُ الوُرقُ فيها

أَجابَتهُ أَغانِيُّ القِيانِ

(القيان) المغنية يعني اذا غنى الحمام الورقاء اجابته المغنية الحسناء قال

ومن بالشعب احوج من حمام

اذا غنى وناح الى البيان

الشعب شعب بوان طريق في جبل شيراز يعني الذي في هذا الطريق احوج من حمام الى الفصاحة اذا غنى الحمام وناح قال

وقد يتقارب الوصفان جدا

وموصوفاهما متباعدان

يريد ان العجمة وعدم الفصاحة يقرب لاهل الشعب وللحمام لكن موصوفيهما وهما الحمام والانسان [illegible] ان قال

يقول بشعب بوان حصاني

اعن هذا يسار الى الطعان

الهمزة للاستفهام الانكاري يعني فرسي اذا نطق تقول لي اعن هذا يسار الى المطاعنة والحرب قال

أَبُوكُمْ آدَمُ سَنَّ المَعَاصِي
وَعَلَّمَكُمْ مُفَارَقَةَ الجِنَانِ

يقول هذا التخلص الى ذكر الممدوح خاصة انى اخرج الى هذا المكان الذى كالجنة - لانه طريق العضد الدولة وخروجى عن هذا كانه معصية فالعصيان والخروج عن الجنة علمنا ابونا آدم قال

فَإِنَّ النَّاسَ وَالدُّنْيَا طَرِيقٌ
إِلَى مَنْ مَالَهُ فِي النَّاسِ ثَانِي

مؤخر

حاصله ان الدنيا وما فيها من الناس كلهم كانه طريق الى زيارة الممدوح قال

فَقُلْتُ إِذَا رَأَيْتُ أَبَا شُجَاعٍ
سَلَوْتُ مِنَ العِبَادِ وَذَا المَكَانِ

مقدم

حاصله انى اذا رأيت عضد الدولة تركت وسببت الناس وهذا المكان فلانه المقصود قال

له علمت نفي القول فيهم

كتعليم الطراد بلا سنان

قال: الطراد الطعن في الحرب حاصله لاجله علمت نفي المدح في المذاكي كتعليم الخ

بعضد الدولة امتنعت وعزت

وليس لغير عضد يدان

قال: يعني انه يريد ان المملكة والدولة صارت عزيزا بهذا الممدوح وهو للملك عضد ويد وليس غيره كذلك

ولا قبض على البيض المواضي

ولا حظ من السمر اللدان

قال: اللدان السيف النائم يعني من لم يكن له عضد من الملك لا يقتدر ان يمسك السيف القواطع ولا نصيب له من الرماح اللين لان اليد لا تكون الا بعضد

دعته بموضع الاعضاء منها

ليوم الحرب بكر او عوان

البكر العذراء (العوان) من الحرب التي قوتل فيها مرة يعني دعته الدولة عضدا

وهو موضع الاعضاد حاصله ان الدولة علقته عضدها وهو موضع الحرب قال

فما يسمى كفنا خسرو مسم

ولا يكني كفنا خسرو كاني

حسـ اسم الجنى (المسمى) الذي يدعو بالاسم (والكاني) الذي يدعو بالكنية حاصله

وهو واحد في الناس لا نظير له ما يدعى احد لا باسم ولا بكنية مثله قال

ولا تحصى فضائله بظن

ولا الاخبار عنه ولا العيان

حاصله الظن والاخبار لا يحيطان بعلمه ووصفه اذا عاينت فضله قال

أَرُوضُ النَّاسِ مِنْ تُرْبٍ وَخَوْفٍ

وَأَرْضُ أَبِي شُجَاعٍ مِنْ أَمَانِ

من امان) كقوله تعالى خلق الانسان من عجل) حاصله ان اراضي الملوك من خوف حلقة واراضيه خلق من امان قال

تُذِمُّ عَلَى اللُّصُوصِ لِكُلِّ تَجْرٍ

وَتَضْمَنُ لِلصَّوَارِمِ كُلَّ جَانِي

حاصله ان الممدوح تذمم السارقين لكل تاجر فهي تضمن لسيوفه كل مفسد قاطع الطريق قال

إِذَا طَلَبَتْ وَدَائِعُهُمْ ثِقَاتٍ

دُفِعْنَ إِلَى الْمَحَانِي وَالرِّعَانِ

المحاني) الوادي (والرعان انف الجبل حاصله ان ودائع التجار اذا تركوها في هذه

الاماكن امنوا عليها ولم يخافوا احدا قال

فباتت فوق اثان بلا اصحاب

تصيح بمن يمر اما تراني

يعنى ان بضايع التجار بائتة آمنة من غير حافظ وتصيح بالمارين اما تراني بلا نوع قا

دقاء كل ابيض مشرفي

لكل اصم من اقنوان

دقاء جمع دقية مبتداء خبره كل حاصله دقية الاشيا سيف مشرفي لكل حية اى سارق قا

وما يرجى لهاه من نداه

ولا للمال الكريم من الهوان

اللهاء العطية يعنى ان الممدوح لاايدى في بسيوفه الافاعى من اللصوص وغيرهم

ولا ابد في ماله من كرمه ولا مالة الكريم من هوانه وذلته قال

حمحاطراق فارسى بحرى

بحث على التباق والتفاق

فارس ارض فارس والبحرى الكثرة تسمير الدبل والتباق البقاء والتفاق الفناء حاصله انه يحفظ ارض فارس بقتل اللصوص حتى يعتبر غيرهم من اهل الفساد قال

بضرب هاج اطراب المنايا
سوى ضرب المثالث والمثاني

المثالث والمثاني ضربان من غناء العود حاصله انه هاج وتحرك بالقتل سوى ضربه العود قا

كأن دم الجماجم في النعامى
كساء البلدان ريش الحيقطان

النعامى ريش الذكر وشره المتفرق والحيقطان الدراج بالتركى بلدرجين يعنى كأن دم الرؤس المقطوعة متفرق فى البلدان مثل ذلك الريش قا

١٦١٦

فلو طرحت قلوب العشق فيها

لما خافت من الحدق الحسان

يعني لو طرحت قلوب اهل العشق في ارض الممدوح لكمال امنه ما خافت الهلاك من عيون المحبوب قال

ولم ار قبله شبلي هزبر

كشبليه ولا مهري رهان

حاصله اني لم ار في الناس مثل ولديه الذين كولد اسد في الشجاعة ومثل مهري رهان في المسابقة الى الكرم وارتفاع المجد قال

اشد تنازعا لكريم اصل

وشبه منظرا بأب هجان

الهجان الخالص الكريم يعني انه لم ار اشد تجاذبا بالاصل الكريم حاصله كل منهما الكرم صاحبه وحظه اوفر من حظه في الكرم والمجد قال

١٦١٧ وَأَكْثَرُ فِي مَجَالِسِهِ اسْتِمَاعًا

فُلَانٌ دَقَّ رُمْحًا فِي فُلَانِ

حاصله لا يجرى فى مجالس الممدوح الا ذكر المطاعنة فى الحروب قال

فَأَوَّلُ رَايَةٍ رَأَتْ الْمَعَالِي

فَقَدْ عَلِقَا بِهَا قَبْلَ الْأَوَانِ

يعنى ان المعالى تولت تربيتهما فلا يميلان الا اليهما وبجانبه قال

فَأَوَّلُ لَفْظَةٍ فَهِمَا وَقَالَا

إِغَاثَةُ صَارِخٍ أَوْ فَكُّ عَانِ

(الصارخ) الذى صاح للاستغاثة (العانى) الاسير حاصله ان الذى فهما نشأن

اغاثة المستغيث او اطلاق الاسير قال

١٦١٨

وَكُنتَ الشمسَ تَبهَرُ كُلَّ عَينٍ

فَكَيفَ وَقَد بَدَت مَعَها اثنَتانِ

تبهر تغلب يعني انت ايها الممدوح تغلب كل شي فكيف لم تغلب اذا ظهر معك شمسان فا

فَعاشا عيشَةَ القَمَرَينِ يُحيا

بِضَوئِهِما وَلا يَتَحاسَدانِ

حاصله انه يدعو لهما بالبقاء الدائم بقاء الشمس والقمر فتنتفع الناس بهما قا

وَلا مَلَكا سِوى مُلكِ الأَعادي

وَلا وَرِثا سِوى مَن يَقتُلانِ

هذا دعاء لابيهما يعني انهما لا يرثان من ابيهما ويكون دائما باقيا ولكنهما يرثان من الاعداء الذين يقتلانهم قال

وكانا ابنا عدوٍّ كاثراه

له ياءي حروف انيسيان

كل ابن عدو ابيه حاصله ليس لك عدو غير ابنيك وهما ذائدتا مثل ياءين في لفظ انيسيان قال

دعاء كالثناء بلا رياء

يؤديه الجنان الى الجنان

الجنان القلب يعني ان الذي ذكرته ثناء ودعاء خالص من قلبي لا يخالطه رياء قال

فقد اصبحت منه في فرند

واصبح منك في عضب يماني

العضب السيف يعني ان المتنبي اشبه شعره بجوهر السيف وشبه الممدوح بسيف
قاطع يماني حاصله انك جواد كريم وشعري جيد لا عيب فيه

قال

وَلَولاكونُكُم في النَّاسِ كانُوا
هُراءً كالكَلامِ بِلا مَعاني

حاصله اذا لم توجد بين الورى فالناس كالكلام بلا معنى فانتم معنى الناس لا غير قال

قافية الهاء

وذكر سيف الدولة جد ابي العشاير واباه فقال

أَغلَبُ الحَيِّزَينِ ما كُنتَ فيهِ
وَوَلِيُّ النَّماءِ مَن تَنمِيهِ

يعني الجانب الذي انت فيه اغلب الجانبين حاصله ان عشيرتك يغلبون بك غيرهم فلهم في زيادة قال

ذا الَّذي أَنتَ جَدُّهُ وَأَبوهُ
دِنيَةً دونَ جَدِّهِ وَأَبيهِ

(دنية) اي قريبا حاصله ان ابا العشاير ربيب نعمتك فانت اولى من ابيه وجده وانه لم تكن انت اباه وجده قال

وقال — يمدح ابا الفشاير ويودعه واراد خرا

١٦٤١ النّاس ما لم يروك اشباه

والدهر لفظ وانت معناه

قال ما جعله الناس امثالي واذا يروك اختلفوا فلا مثال لك بينهم

والجود عين وانت ناظرها

والباس باع وانت يمناه

قال (الباع) قدر مد اليدين يعني انت من الجود بمنزلة الناظر ومن البأس بمنزلة اليمين

افدي الذي كل مأزق حرج

اغبر فرسانه تحاماه

قال (المازق) المضيق في الحرب وحرج ضيق واغبر كثير الغبار يعني افدي الذي تحاماه الابطال في الحرب شجاعة لانه يكره ملاقاته

١٦٢٢

اعلى قناة الحيض اوسطها

فيه وعلى الكيس علاه

يعني اعلى رمحه اوسطه في ذلك المازق الضيق حتى يصير اوسطه اعلاه وكيسه متسافلا

تنشد اثوابنا مدائحه

بالسن ما لها افواه

يريد ان الناس يردوا خلعة ثيابه عليه فيمدح بلسان الحال لان الثياب ليس لها لسان ولا افواه

اذا مررنا على الاصم بها

اغنته عن مسمعيه عيناه

يعني الاصم وغيره سواء في النطق من الثوب لان الاصم يراه كما يرى غيره فاذا راه استغنى عن ان يسمع لان عينيه راته

سبحان من خار للكواكب بالبعد ولو نيلت كن جدواه

خار: اختار (جدوا): العطية يعني سبحان الله الذي اختار للنجوم البعد عن الناس فلو نيلت لاخذ الممدوح وجعلها من عطاياه قال

لو كان ضوء الشمس في يده

لصاعه جوده وافناه

يعني لو ملك الممدوح ضوء الشمس والقمر والنجوم لفرقه جوده وافناه قال

يا راحلا كل من يودعه

مودع دينه ودنياه

حاصل كلام: مودع دينه ودنياه عند الممدوح فهو يحفظ لانهما عنده موجودان فهو ملك لاملك العادل يحفظ كل شئ قال

١٦٢٤

إن كان فيما نراه من كرم

فيك مزيد فزادك الله

يعني لا مزيد لكرمك وان يكن المزيد فزادك الله قال

وقال قوم ما كنّاك وانت تعرف بكنيتك فقال

قالوا ألم تكنه فقلت لهم

ذلك عيّ إذا وصفناه

العي ضد الفصاحة حاصله انه يعرف بصفاته لا بالكنية فاذا ذكر كنيته كان عيا قال

لا يتوقى ابو العشائر من

لبس معاني الورى بمعناه

حاصله لا يحذر ابو العشائر من لبس معاني الورى اي اختلاط صفاته بصفات غيره قال

١٦٢٥ افرس من تسبح الجياد به
وليس الا الحديد امواه

اى هو افرس الفرسان الذين تسبح الجياد بسببه ولا تسبح الا فيما الحديد لكثرته قال

وكان الاسود قد عمر دارا وانتقل اليها فمات له فيها خمسون

غلاما ففزع من ذلك وخرج منها الى دار اخرى فقال

احق دار بان تسمى مباركة
دار مباركة الملك الذى فيها

يعنى احق الديار ان تدعى وتسمى مباركة دار ملكها الذى فيها مبارك

اى صاحب الدار ان كان مباركا فداره احق ان تكون مباركا قال

وَأَجْدَرُ الدُّورِ أَنْ تُسْقَى بِسَاكِنِهَا

دَارٌ غَدَا النَّاسُ يَسْتَسْقُونَ أَهْلِيهَا

يعني اذا كان السكان يسقون الناس ويسقونهم فدارهم اعظم الدور بركة واليق قال

هذي منازلك الأخرى نهنئها

فمن يمر على الأولى يسليها

يعني نهنئ دارك التي انتقلت اليها بعودك اليها فالتي فارقتها يعزيها انفراقك قال

إذا حللت مكانا بعد صاحبه

جعلت فيه على ما قبله تيها

(تيها) مصدر تاه اذا تكبر حاصله اذا تحللت من مكان الى اخر اعطيته حزنا للاول وفخرا للثاني قال

وقال يهجو وردان وكان افسد عبيده

لا تُنكِرُ العَقلَ مِن دارٍ تَكونُ بِها

فَإِنَّ رِيحَكَ رُوحٌ في مَغانيها

المغاني جمع مغنى بمعنى المنزل حاصله كأن الدار لها عقل تحزنه او الاوى وتفرح الثانيه لابد بحلك روح قال

أَتَمَّ سَعدَكَ مَن لَقّاكَ أَوَّلَهُ

وَلا استَرَدَّ حَياةً مِنكَ مُعطيها

حاصله دعاء لاتمام السعادة والبقاء دون معطي الحياة اذا ما استردها فذلك تمام قال

وقال — يهجو وردان وكان افسد عبيده هو

وَإِن تَكُ طَيِّئٌ كانَت لِئاماً

فَأَلأَمُها رَبيعَةُ أَو بَنوهُ

حاصله ان كان وردان من قبيلة الطي كانت لئاما لكن الأمها ابو القبيلة الذي هو ربيعة وبنوه قال

١٦٢٨

وإن تك طيئ كانت كراما

فنورٌ دان لغيرهم أبوه

حاصله وان كان طيئ كراما فنور دان ليس منهم - قال

مررنا منه في حسمى بعبد

يمجّ اللؤم منخره وفوه

حسمى) اسم ارض غليظ لا خير فيه تنزلها جذام يعني مررنا منه في هذا المكان يقذف اللوم من منخره وفمه - قال

أشذ لعوسه عنى عبيدى

فاتلفهم وما لي اتلفوه

(اشذ) هرب حاصله فرق عبيدي عنى فاتلفهم بالفجور واتلف مالى وهو عبيدي - قال

فإن شققت بأيديهم جيادي

لقد شققت بخلى الوجوه

يعني فان سرقت بأيديهم خيلي الجواد لقد شققت بالسيف وجوه السارق والمعنى ما بنحرنه قال

وقال

يمدح عضد الدولة ابا شجاع فناخسرو سنة ٣٥٤

أوه بديل من قولتي واها

لمن نأت والبديل ذكراها

اوه) كلمة توجع (وواها) كلمة للتعجب يعني هذا البديل الذي هو التوجع

ذكري لها يعني كلما ذكرتها اتوجع

قال

أوه من أن لا أرى محاسنها

وأصل واها وأوه مرآها

يعني التوجع واصل توجعي وتعجبي انني رأيتها اي بسبب رؤيتي اياها

شامية طالما خلوت بها

تبصر في ناظري محياها

حاصله انه كناية عن كمال القرب يعني انها تبصر في عيني وجهها ومحياها قال

فقبلت ناظري تغالطني

وانما قبلت به فاها

حاصوظاهر انها قبلت عيني وانما قبلت فمه الذي راه في عيني بوجهها كالمرآة قال

فليتها لا تزال آوية

وليته لا يزال مأواها

يعني فليت عيني لا تزال ان تكون جامعة لمحياها اي يكون مأواها قال

كل جريح ترجى سلامته

الا فؤاد اصابته عيناها

حاصله كل مجروح يترجى السلامة الا ما اصابته العين فا

(٦٣) تبَلُّ خدَّيَّ كلَّما ابتسمتْ

مِن مطرٍ برقُهُ ثناياها

حاصله انى ابكى وهى تضحك فكأن عينى تمطر وبرقه بياض سنه قال

ما نفضتْ فى يدى غدائرُها

جعلتُه فى المدامِ أفواها

يعنى شعر رأسها لكثرة الطيب ينثر الطيب منها على ويطيب به الخمر قال

فى بلدٍ تُضرَبُ الحِجالُ به

على حِسانٍ ولسنَ أشباها

الحجال) جمع حجلة بيت العروس يعنى الحسان اللاتى فيه كل منها لها حسن مخصوص لا يشبه احد باحد قال

١٦٣٧

لَقِينَا والحُمُولُ سائِرَةٌ

وَهُنّ دُرٌّ فَذُبْنَ أَمْوَاهَا

يعني لقيننا الحسان وهودجهما سائرة وهن كالدر فكأنها لفراق عشاقها ذبن الخ قال

كُلُّ مَهَاةٍ كأنَّ مُقْلَتَها

تَقُولُ إِيّاكُم وإِيّاها

يعني تقول هذه البقرة الوحشية صائدة للانفس الصيد فكأن عينها تقول للناظرين احذروا ان تصيدكم قال

فِيهِنَّ مَنْ تَقْطُرُ السُّيُوفُ دَمًا

إِذا لِسانُ المُحِبِّ سَمّاها

حاصله ان قومها لهم غيرة فلا يقدر العاشق ان يذكرها ويسميها باسمها فاذا لفظ تقطر السيوف دما قال

أُحِبُّ حِمصاً إِلى خُناصِرَةٍ

وَكُلُّ نَفسٍ تُحِبُّ مَحياها

(حمص وخناصر) بلدان بالشام يعني احب هذين البلدين وكل نفس تحب الموضع الذي تنشأ فيه قا

حَيثُ التَقى خَدُّها وَتُفّاحُ لُبنانَ وَثَغري عَلى مُحَيّاها

يعني احب هذين الموضعين لانه محفوظ خدها وتفاح الشام وثغري لانه احمر كالخمر قا

وَصِفتُ فيها مَصيفَ بادِيَةٍ

شَتَوتُ بِالصَحصَحانِ مَشتاها

(الصحصحان) المكان المستوي يعني اقمت بالصيف كصيف البادية واقمت في موضع المستوي شتاء كشتاء اهل البادية قا

١٦٣٤

إِذَا عَشِبَتْ رَوْضَةٌ رَعَيْنَاهَا

أَوْ ذُكِرَتْ حِلَّةٌ غَزَوْنَاهَا

حاصله نعيش عيش اهل البادية في موضع سقوط الغيث واتانا زلوذ عكان غزونا عليهم فاخذنا اموالهم واهلهم قال

أَوْ عَرَضَتْ عَانَةٌ مُقَزَّعَةٌ

صِدْنَا بِأُخْرَى الْجِيَادِ أُولَاهَا

العانة) البقر الوحشي وحمرها (مقزعة) قطعة سحاب يعني اذ عرضت باحمر الوحش صدنا ها باخر خيولنا يلحق اخرها اول العانة اي نفعل كفعل اهل البادية قال

أَوْ عَبَرَتْ هَجْمَةٌ بِنَا تُرِكَتْ

تَكُوسُ بَيْنَ الشُّرُوبِ عَقْرَاهَا

الهجمة) من الابل ما بين السبعين الى المائة وكان اذا عقرت احدى قوائمها تمشي على ثلث الشروب) الذين يشربون الخمر حاصله اذ مرّت بنا ابل عقرناها وتركنا الشاربين الضيوف قال

والخيلُ مطرودةٌ وطاردةٌ

تجرُّ طولَ القنا وقُصراها

قصرى تأنيث اقصر يعني خيل الفرسان بعضها طاردة وبعضها مطرودة في لعب الرماح قال

يُعجِبُها قتلُها الكماةَ ولا

ينظرها الدهرُ بعدَ قتلاها

يعني يعجب فرسان الخيل قتلهم الكماة ولا يتوقفون ان يقتلوا بعدهم لانه يلحق قال

وقد رأيتُ الملوكَ قاطبةً

وسرتُ حتى رأيتُ مولاها

يعني رأيت جميع الملوك حتى رأيت مولاها واكبرها قال

١٦٣٦

وَمَن مَنَايَاهُمُ بِرَاحَتِهِ

يَأْمُرُهَا فِيهِمُ وَيَنْهَاهَا

قال يعني الذي موت الملوك بيده يأمر وينهى حاصله انه يحيي من يشاء ويميت

أَبَا شُجَاعٍ بِفَارِسٍ عَضُدَ الدَّوْلَةِ فَنَّاخُسْرُو شَهِنْشَاهَا

قال فقد جمع فيه كنية الممدوح وبلده واسمه ولقبه وكنه يملك الملوك وشهنشاه احسن المديح

أَسَامِيًا لَمْ تَزِدْهُ مَعْرِفَةً

وَإِنَّمَا لَذَّةً ذَكَرْنَاهَا

قال فيه الاسهاب والاطناب كقوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم ذكره استلذاذا للثناء

١٦٣٧

تَقُودُ مُسْتَحْسَنَ الكَلامِ لَنا

كَما تَقُودُ السَّحابَ عُظْماها

يعني هذه الاسماء تحمل على معان كثيرة حاصله انه يجر الكلام المستحسن كما يقود يجر السحاب المعظم

هُوَ النَّفِيسُ الَّذي مَواهِبُهُ

أَنْفَسُ أَمْوالِهِ وَأَسْناها

يعني هو جليل القدر الذي مواهبه عظيمة جليلة وارفعها قال

لَوْ فَطِنَتْ خَيْلُهُ لِنائِلِهِ

لَمْ يُرْضِها أَنْ تَراهُ يَرْضاها

يعني لو علمت خيله بجوده لم يرضها انه يرضاها لانه يهبها قال

١٦٣٨

لا تجد الخمر في مكارمه

إذا انتشى خلة تلافاها

(انتشى) اذا سكر (الخلة) خصلة حاصله قبل شرب الخمر كريم فلا يزيد بشربها كغيره

تصاحب الراح أريحيته

فتسقط الراح دون أذاتها

(اريحيته) اهتزازه للكرم يعني ان اريحيته فوق فعل الراح والخمر

تسر طرباته كرائنه

ثم تزيل السرور عقباها

(الكرائن) الجوار المغنية حاصله ان طرب الممدوح تسر به المغنية فبعد ذلك يهب المغنية لذلك تزيل سرورها لعقبها لهبتها الى السائل

١٦٣٩

بكل موهوبة مولولة

فاضت زيرها وثناها

(المولولة) الداعية بالويل (الزير) الوتر الدقيق (المثاني) الاوتار حاصله نذيل سرور حين لهبتها وهي تولول حزنا على فراقه وتقطع اوتار العود غضبا

تعوم عوم القذاة في زبد

من جود كف الامير يغشاها

تعوم تسبح (القذاة) الشيء اليسير حاصله هذه الجارية بين عطائه كقذاة في بحر مزبد

تشرق تيجانه بغرته

اشراق الفاظه بمعناها

حاصله لا تشرق التاج بالجوهر بل تشرق بغرة وجهه لانه ارفع من الدر

١٦٤٠

وان لم تشرقها وتغربها

ونفسه تستقل دنياها

يعني انه اطاعه اهل المشرق والمغرب ونفسه تستقل جميع الدنيا اي تكفي لملك واحد

تجمعت في فؤاده همم

ملء فؤاد الزمان احدها

حاصله انه ملك له هممات كثيرة في فؤاده احدها مثل فؤاد الزمان امتلأ به

فان اتى حظها بازمنة

اوسع من ذا الزمان ابدها

يعني ان كان للدنيا حظ فاتاها زمان اوسع من زمانها الذي هو فيه اظهر هذا الممدوح همة

وصارت الفيلقان واحدة
تعثر احياؤها بموتاها

(الفيلقان) الجيشان يعني اذا التقا الجيشان كانتا واحدة بالمرة تموتها لا يمكن عبور الاحياء على الاموات

قال

ودارت النيرات في فلك
تسجد اقمارها لابهاها

حاصله دارت الملوك في الدنيا كانها اقمار تسجد اعلاها كالشمس وهو الممدوح

قال

الفارس المتقى السلاح به المثنى عليه الوغى وخيلاها

قال

يعني هو الفارس الذي يتقي به السلاح يعني انه يحفظ به لا هو يحفظ بالسلاح مع ان الحرب والسلاح يثني كل واحد منهما الممدوح

١٦٤٧

لو انكرت من حيائها يده

في الحرب آثاره عرفناها

حاصله ان طعن يده يتبين من طعن غيره لو انكرته يده لعرفناها من آثاره قا

وكيف تخفى التي زيادتها

وناقع الموت بعض سيماها

الناقع الثابت يعني كيف تخفى آثاره الموت من علاماتها لا يخفى قا

الواسع العذر ان يتيه على الدنيا وابنائها وما تاها

يعني انه شريف عظيم لو تعظم وتكبر على اهل الدنيا لكان معذورا باوسع عذر ولكن لم يفعل قا

لو كفر العالمون نعمته

لما عدت نفسه سجاياها

يعني لو جحد الناس انعامه واحسانه لما اثر فيه ويداوم على احسانهم لانه مجبول عليه قا

كالشمس لا تبتغي بما صنعت

منفعة عندهم ولا جاها

حاصله انه كالشمس لنفع العالم فكما انها لا تقبل بما صنعت لا النفع ولا الجاه فكذلك الممدوح قا

ولِ السلاطين من تولاها

والجاء اليه تكن حديّاها

(حدياها) نازعها بالغلبة حاصله انك خل غيره من السلاطين فانه من الجاء اليه يكون غالبا ويكون كالسلطان لالتجائه الى الممدوح قا

١٦٤٤

ولا تغرّنك الإمارة في

غير أمير وإن بها باها

يعني لا تغتفد الإمارة في غير الأمير فذا يغرنك مفخرة فلو الأمير حقا والآخر مجاز قال

فإنما الملك ربّ مملكة

قد فغم الخافقين ريّاها

دفعهم أمثلى (الدنيا) الدنية حاصله ليس الملك إلا صاحب مملكة امتلأت بالرزق والعز رحبة طيبة قال

مبتسم والوجوه عابسة

يسلم العدى عنده كهيجاها

حاصله أن وجوه الملوك غير عبوسة والحرب وسلم لديه سواء قال

الناسِ كالعابدين آلهةً

وعبدُه كالموحّد اللاها

حاصله انه كالمعبود بعبده الناس والحال ان عبده كموحد الله فـ

قافية الياء

وقال يمدح كافوراً ٣٤٦ سنه

كفى بكَ داءً أن ترى الموتَ شافيا

وحسبُ المنايا أن يكنّ أمانيا

يعني كفاك داء رؤيتك الموت شفاء وذلك غاية الشدة لانه على الادواء المفتقر

تَمَنَّيْتَها لَمّا تَمَنَّيْتَ أَنْ تَرَى

صَدِيقًا فَأَعْيَى أَوْ عَدُوًّا مُدَاجِيا

أعيى) صعب (مداجيا) ساتر العدوة اي تمنيت الموت حين لم تجد الصديق الصافي والعدو الذي يستر عداوته لهذا يتمنى المرء موتا وهذا البيت تفسير الداء قال

إِذا كُنْتَ تَرْضَى أَنْ تَعِيشَ بِذِلَّةٍ

فَلا تَسْتَعِدَّنَّ الحُسامَ اليَمانِيا

يخاطب نفسه حاصله اذا ترضى بذلة عيش فلا تحتاج الى السيف اليماني ابدا قال

وَلا تَسْتَطِيلَنَّ الرِّماحَ لِغارَةٍ

وَلا تَسْتَجِيدَنَّ العِتاقَ المَذاكِيا

(العتاق) جمع عتيق الاصل من الخيل المذاكي الخيل التي تم سنها حاصله اذا رضيت بذلة اي لا تتخذ الرماح الطوال ولا تحتاج الى الخيل الكرام قال

فما ينفع الأسدَ الحياءُ من الطوى

ولا تُتّقى حتّى تكونَ ضواريا

(الطوى) الجوع (ضوارى) جمع ضارية بمعنى الجرئة يعنى لا ينفع الحيا للاسد من الجوع وانما ياتى اذا افترس قال

حببتُكَ قلبي قبل حبِّكَ من نأى

وقد كان غدّاراً فكُن لي وافيا

(نأى) بعد يعرض بسيف الدولة لانه كان غدارا يقول لقلبه حببتك قبل ان احببت هذا الذى بعد عنى وكان غدارا حاصله انه يعاتب قلبه لما فارق سيف الدولة وخليفته اليه فكن لى وافيا لا له قال

وأعلمُ أنّ البينَ يُشكيكَ بعدَهُ

فلستَ فؤادي إن رأيتُكَ شاكيا

يشكى من الاشكاء بمعنى الشكوى وازالته حاصله ايها القلب ان شكيت وازلت الشكاية عنه وشكى لفراقه تبرأت منك وهو يريد قلبه قال

١٦٤٨

فَإِنَّ دُمُوعَ العَيْنِ غُدْرٌ بِرَبِّهَا

إِذَا كُنَّ إِثْرَ الغَادِرِينَ جَوَارِيَا

حاصله اذا جرت الدموع في اثر فراق الغادر غدر لصاحبه فليس بوفاء بل غدر قال

إِذَا الجُودُ لَمْ يُرْزَقْ خَلَاصًا مِنَ الأَذَى

فَلَا الحَمْدُ مَكْسُوبًا وَلَا المَالُ بَاقِيَا

حاصله اذا لم يكن الجود خالصا من المن والاذى فلا يستحق الحمد ولا المال باقيا قال

وَلِلنَّفْسِ أَخْلَاقٌ تَدُلُّ عَلَى الفَتَى

أَكَانَ سَخَاءً مَا أَتَى أَمْ تَسَاخِيَا

حاصله ان السخاء والجود يعرف من فعل المرء انه سخي طبعا ام قسراً بغير طبع قال

١٦٤٩

أقلَّ اشتياقاً أيها القلبُ ربما

رأيتُكَ تُصفي الودَّ من ليس جازيا

يخاطب قلبه حاصله ايها القلب انت تحب حبا صافيا وليس يحب من تحبه مثلك صافيا

خُلِقتُ ألوفاً لو رحلتُ إلى الصبا

لفارقتُ شيبي موجَعَ القلبِ باكيا

حاصله انى الوف خلقةً حتى انى لو فارقت شيبي ورحلت الى الشباب لكنت باكيا للشيب

مع ان الشيب ليس بمطلوب بل المقصد الاقصى الشباب

قال

ولكنَّ بالفسطاطِ بحراً أزرتُهُ

حياتي ونصحي والهوى والقوافيا

يعنى انى على هذه الحالة الوف لكن قصدت مصر وحملت حياتي الخ على زيارة جود كالبحر

قال

١٦٥٠

وَجُرْدٍ مَدَدْنَا بَيْنَ آذَانِهَا القَنَا
فَبِتْنَ خِفَافاً يَتَّبِعْنَ العَوَالِيَا

يعني انه رب خيلا جردا من الشعر تركنا الرماح بين الاذنين فتتبعه في سيرها اليه

تَمَاشَى بِأَيْدٍ كُلَّمَا وَافَتِ الصَّفَا
نَقَشْنَ بِهِ صَدْرَ البُزَاةِ حَوَافِيَا

الصفا الصخرة والبزاة جمع باز حاصله اذا مشت الخيل الحافية تنقش في الحجر يؤثر مثل صدر الباز

وَتَنْظُرُ مِنْ سُودٍ صَوَادِقَ فِي الدُّجَى
يَرَيْنَ بَعِيدَاتِ الشُّخُوصِ كَمَا هِيَا

يعني ان الجرد الخيل تنظر بسواد عينيه صادقا في ظلمة الليل شخصا كهيئته بلا فرق

وتنتصب للجرس الخفي سوامعا

يخلن مناجاة الضمير تناديا

الجرس الصوت يعني ان الخيل تنتصب للصوت الخفي اذنا صعادا وتحسب مناجاة الفؤاد
بالصوت الخفي فيه فسمعته يعني كانها في حدة النظر تلتذ بحدة السمع

قال

تجاذب فرسان الصباح اعنة

كأن على الاعناق منها افاعيا

يعني ان هذه الخيل تجاذب الفارسين باعنتها وهي في طولها بالعنق كالافعى

قال

بعزم يسير الجسم في السرج راكبا

به ويسير القلب في الجسم ماشيا

يعني سرنا بعزم قوي كأن الجسم الذي في السرج يسير به راكبا ويمشي القلب في الجسم للقوة العزم

قال

١٦٥٢

قَوَاصِدُ كافورٍ تَوَارِكُ غَيْرِهِ

وَمَنْ قَصَدَ البَحْرَ اسْتَقَلَّ السَّوَاقِيَا

يعني ان الخيل الذي تحتنا قاصدة البحر وهو كافور وتركت السواقيا لانها تستمد من البحر قا

فَجَاءَتْ بِنَا إِنْسَانَ عَيْنِ زَمَانِهِ

وَخَلَّتْ بَيَاضًا خَلْفَهَا وَمَآقِيَا

موق العين طرفها حاصله ان انسان العين يرى الاشيا وبياضها ما يرى فجعل الناس كالبياض قا

تَجُوزُ عَلَيْهَا المُحْسِنِينَ إِلَى الَّذِي

نَرَى عِنْدَهُمْ إِحْسَانَهُ وَالأَيَادِيَا

يعني ان هذه الخيل تجوز عليها المحسنين الى كافور الذي عادته ان يحسن اليهم والنعم قا

١٦٥٣ فتىً ما سرينا في ظهور جدودنا

الى عصره الا نرجّي التلاقيا

حاصله ان الممدوح فتى منذ زمان قديم نتنقل من ظهر الى بطن ونرجو ان نتلاقى به قال

ترفّع عن عون المكارم قدره

فما يفعل الفعلات الا عذاريا

(العون) جمع عوان خلاف البكر حاصله ان قدره عالي من ان يفعل فعلا قد سبق اليه

وانما يفعل المكرمات اختراعا وابتداعا قال

يبيد عداوات البغاة بلطفه

فان لم تبد منهم اباد الاعاديا

حاصله انه يحسن الى الباغين فانه زال العداوة بلغ المرام والا ظهر العداوة قال

لقيت المروري والشناخيب دونه

وجبت هجيرا يترك الماء صاديا

موخر

(المروري) الصحاري (والشناخيب) الجبال حاصله انه لقي تعبا حتى صار الماء عطشانا قال

ابا المسك ذا الوجه الذي كنت تائقا

اليه وذا الوقت الذي كنت راجيا

حاصله انه ينادي كافورا هذا الوجه الذي كنت اشتاق اليه واحن اليه وهذا الوقت الذي

كنت ارجو لقائه واتمناه حتى التقى فيه

قال

ابا كل طيب لا ابا المسك وحده

وكل سحاب لا اخص الغواديا

حاصله يا كافور انت لست ابا المسك وحده بل الكل ولا انت سحاب الغوادي والصباح

وحده بل انت كل السحاب للاحسان لا اخصك بطيب المسك ولا بسحاب الغوادي فا

يُدِلُّ بمعنى واحدٍ كلُّ فاخرٍ

وقد جمع الرحمن فيك المعانيا

حاصله ان كل الناس يفخر بفخر واحد وانت تفخر بكل المناقب والمفاخر قال

اذا كسب الناس المعالي بالندى

فانك تعطي في نداك المعاليا

حاصله انه من يجود لان ينال المعالي وانك اذا تعطي احد فهو ينال المعالي قال

وغير كثير ان يزورك راجل

فيرجع ملكا للعراقين واليا

ظاهره انه من رآك استفاد منك ولكن في الباطن انه في كمال الهجو لانه من دراك رجله حافيا ويرى عقلك فهو بالنسبة اليه لابد ان يكون والي العراقين قال

١٦٥٦

فَقَدْ تَهَبُ الجَيْشَ الَّذِي جَاءَ غَازِيًا

لِسَائِلِكَ الفَرْدِ الَّذِي جَاءَ عَافِيَا

حاصله اذا غزى لك جيش اخذته فوهبته لسائل واحد جاء لك سائلا قال

وَتَحْتَقِرُ الدُّنْيَا احْتِقَارَ مُجَرِّبٍ

يَرَى كُلَّ مَا فِيهَا وَحَاشَاكَ فَانِيَا

حاصله انك عظيم القدر والدنيا حقير في عينك مثل مجرب يرى كل شئ فانيا (فحاشاك لغو زائد) قال

وَمَا كُنْتَ مِمَّنْ أَدْرَكَ المُلْكَ بِالمُنَى

وَلَكِنْ بِأَيَّامٍ أَشَبْنَ النَّوَاصِيَا

حاصله انك لم تدرك الملك بالتمني بل بوقايع ايام شديدة تشيب النواصي بها قال

عِداكَ تَراها في البلادِ مَساعِيًا

وأنتَ تَراها في السماءِ مَراقِيا

يعني ان اعدائك يرون الايام والوقائع مساعيا في الارض وانت تراها
مراقي في السماء لانك بها تنال به العلو والمعالي قال

لَبِسْتَ بها كُدْرَ العَجاجِ كأنَّما

تَرى غيرَ صافٍ أن تَرى الجوَّ صافِيا

العجاج الغبار صاحبه كانك اذا رأيت الجو صافيا من غبار الحرب رأيته غير صاف لانك تحب الحرب قال

وقُدْتَ إليها كلَّ أجرَدَ سابِحٍ

يُؤدّيكَ غَضْبانًا ويَثْنيكَ راضِيا

يعني رحت الى الحرب اولا غضبانا ويرجعك راضيا هذا الفرس الجواد السابح قال

ومختَرِطٍ ماضٍ يطيعك آمرًا
ويعصي اذا استثنيتَ او كنتَ ناهيا

مخترط) السيف حاصله بكل سيف قاطع تروح الحرب ويطيعك واذا حجب يعصيك ان كنت ناهيا فق

واسمرَ ذي عشرين ترضاه وارد
ويرضاك في ايراده الخيل ساقيا

حاصله انه بالرمح الاسود القوي الطويل بعشرين كعبا اذا اوردته دما والاعداء فكان ساقيا صدق

كتائب ما انفكت تجوس عمائرًا
من الارض قد جاست اليها فيافيا

تجوس) تدوس ان عساكر لاتخلو عن دوس الحرب انه دائما محاربه في الفلوات
والصحارى للغارة على من وطن فيها

قال

غزوت بها دون الملوك فباكرت

سنابكها هاماتهم والمغانيا

سنابك جمع سنبك للحافر كالظفر للطير والمخلب للاسد والمغانى جمع مغنى المنزل .

حاصله انك غزوت الاعداء بعسكر تغز الملوك قبلك حتى قتلتهم فوطئت خيلك رؤسهم وديارهم ق

وانت الذى تغشى الاسنة اولا

وتأنف ان تغشى الاسنة ثانيا

حاصله انك اول من يأتى الحرب واول من يبارز فلا تريد ثانيا لانه لا يتقدم احد ق

اذا الهند سوت بين سيفى كريهة

فسيفك فى كف تزيل التساويا

يعنى ان الهند سوت سيفين متساويين فى الحدة والمضاء فكلن سيفك

فى كفك الذى يزيل التساوى لانك بقوتك تزيل المساوات

قال

ومن قول سام لو رآك لنسله

فدى ابن اخي نسلي ونفسي وماليا

يعني لو رآك سام بن نوح ابو الابيض وحام بن نوح ابو السودان انك من ولده لكان فداك ابن اخيه حام غيرك ويقول انا ونفسي ونسلي واهلي فدى لابن اخي هذا قال

مدى بلغ الاستاذ اقصاه ربه

ونفس له لم ترض الا التناهيا

يعني ما ذكرت من مناقبك بلغ الله اياك غايتها ولك نفس لا ترضى الا ان تبلغ النهاية قال

دعته فلباها الى المجد والعلا

وقد خالف الناس النفوس الدواعيا

يعني دعته نفسه الى المجد والمكارم فاجابها وغيره ليس كذلك قال

فأصبح فوق العالمين برؤنه

وإن كان يدنيه التكرم نائيا

نائيا) بعيدا يعني ان قدره فوق الناس لهذا بعيد عنهم ولكن التكرم يدنيه قال

وقال يهجو كافورا وقد نظر الى رجليه وقبحهما

اريك الرضا لو اخفت النفس خافيا

وما انا عن نفسي ولا عنك راضيا

يعني لو اخفت النفس ما فيها من كراهتك لاريك الرضا ولكن لا ارضي لا عن نفسي ولا عنك لقصورنا قال

امينا واخلافا وغدرا وخسة

وجبنا اشخصا لحت لي ام مخازيا

مخازيا) اي ذلة حاصله جمعت بين هذه العيوب والذلة قال

تَظُنُّ ابتساماتي رجاءً وغبطةً

وما انا إلّا ضاحكٌ من رجائيا

يعني انا اضحك وضحكي على نفسي من رجائي مثلك لانك لا تليق اذ ترجى منك شي قال

وتُعجبني رجلاك في النعل انني

رأيتك ذا نعلٍ اذا كنت حافيا

يعني انك تغلظ جلدك رأيتك ذا نعل اذا كنت حافيا فاتعجب قال

وانك لا تدري ألونك أسودٌ

من الجهل أم قد صار أبيض صافيا

حاصله انك جاهل بحيث لا تدري ظاهر جسمك ابيض صاف ام اسود ام صفر قال

ويذكرني تخييط كعبك شقه

ومشيك في ثوب من الزيت عاريا

يعني انك كنت مشقوق الكعب قبل مجيئك وانت في ثوب من الزيت لان لونك مثله قال

ولولا فضول الناس جئتك مادحا

بما كنت في سري به لك هاجيا

حاصله انك اهل للهجاء انا اهجوك وانت تعلم اني امدحك فلا تعرف لا المدح ولا الهجو لكمال جهلك اني اهجوك تعلم انه مدح ولكن فضول الناس يعني انه هجو قال

فاصبحت مسرورا بما انا منشد

وان كان بالانشاد هجوك غاليا

يعني انك كنت مسرورا بانشاد الهجو لانك احقر من ان تهجى فلا تفهم به قال

فَانْ كُنتُ لا خيراً افدتُ فانّني

افدتُ بلحظي مِشفريك الملاهيا

مشافر البعير شفته حاصله انك ما افدتني خيراً في مقامي ولكنني استفدت بنظري الى قبح صورتك ومشافرك اللهو كأن شفتيك مثل مشافر البعير وتعجب منه قال

ومثلك يؤتى من بلادٍ بعيدةٍ

ليُضحِكَ ربّاتِ الحِدادِ البواكيا

ربّات الحداد) اللابسات ثياب السود وهن اللواتي ماتت ازواجهن حاصله انها اذا نظرت اليك تضحكن الثاكلات التي فقدت حبيبهن قال

تمّ الكتاب بعون الملك الوهاب والحمد لله

اولا وآخرا وصلى الله على سيدنا محمد

وعلى آله وصحبه وسلم سيدنا مولفه

احمد ثريا في شهر جماذى الآخرة

يوم الثلثة في ساعة ٢

سنة ١٣٢٣

عربيه ٢٩١٧

مؤلفنك اسمى احمد ثريا الاربلى

كتابنك اسمى شرح ديوانه متنبى جزء رابع

تاريخ تحريرى ١٢٧٢

خطى نسخ

نمره ١ دوويه

مبنی شرحی